البناء

يومية سياسية قومية اجتماعية

8 صفحات

5000 ل.ل / 250 ل.س

الخميس 4 تموز 2024

A L - B I N A A

Thursday 4 July 2024

انّ إطالة أجل الاستعمار تعني إطالة أجل الذلّ والعبودية والآلام الكبيرة.

سعاده

أردوغان لبوتين: نعم للمبادرة الروسية للانتقال من القطيعة إلى التعاون مع سورية

المرحلة الثالثة إعلان عجز جيش الاحتلال عن مواصلة القتال.. فهل رضخ نتنياهو؟

استشهاد القيادي في المقاومة «أبو نعمة».. وأول الرد 100 صاروخ على العمق

كتب المحرّر السياسيّ

انعقد اللقاء المرتقب بين الرئيس الروسي فلاديمير بوتين والرئيس التركي رجب أردوغان، حيث استقبل بوتين أردوغان على هامش أعمال قمة أستانة لقادة مجموعة شانغهاي، ونقلت مصادر تركية عن أردوغان إنه كان حريصاً على إبلاغ الرئيس بوتين ترحيبه بما تمّ التباحث بصدده مع وزير خارجيته حاقان فيدان خلال زيارته لموسكو ولقائه مع بوتين، وأنه جاهز للسير قدماً بالمقترحات الروسية للانتقال في العلاقة بين أنقرة ودمشق من القطيعة إلى التعاون، بما في ذلك لقاء قمة على مستوى الرؤساء وأي مستويات أخرى من اللقاءات. وقالت المصادر التركية إن التنسيق الميداني الروسي التركي السوري ربما يسبق أي لقاءات سياسية عالية المستوى. وتوقعت المصادر التركية صدور المزيد من المواقف التركية التي تطمئن سورية الى نيتها سحب قواتها من الأراضي السورية، بكلام أوضح من التأكيد على التمسك بوحدة وسيادة سورية وغياب أي أطماع تركية بالجغرافيا السورية. وقالت المصادر إن أردوغان مستعد لتعاون أمني متبادل، يضعف الجماعات الإرهابية في منطقة إدلب، والجماعات الكردية الانفصالية في شرق سورية، وإنه يتمنى ان يصدر عن دمشق ما يؤكد منعها إجراء انتخابات المجالس المحلية الكردية المعلن عنها، والتي يراها الأتراك مقدّمة لنشوء كيان انفصالي يخشون تأثيره على الداخل التركي والأمن التركي.

في حرب طوفان الأقصى تطوّر سياسيّ حملته التسريبات، ثم البيانات، حول إمكانية تحوّل إعلان المرحلة الثالثة من الحرب

(التتمة ص6)

خامنئي: المشاركة المنخفضة في الجولة الأولى من الانتخابات لا تعني أنّ من لم يصوّت هو ضد النظام

دعا قائد الثورة الإسلامية الإيرانية علي خامنئي الناخبين إلى الإدلاء بأصواتهم في الجولة الثانية من الانتخابات الرئاسية المقررة يوم غد الجمعة في إيران، معتبراً أن المشاركة المنخفضة في الجولة الأولى لا تعني أن من لم يصوت هو «ضد النظام».

وقال خامنئي: «الجولة الثانية من الانتخابات الرئاسية مهمة جداً ومن الخطأ تماماً الاعتقاد بأن أولئك الذين لم يصوتوا في الجولة الأولى هم ضد النظام، لكن المشاركة لم تأت كما كان متوقعاً».

وحض خاتمي الناخبين على التوجه إلى صناديق الاقتراع بأعداد كبيرة «لتجنب تدهور الوضع» في إيران.

وفاز بيزشكيان بـ42،4 في المئة من الأصوات، بينما حصل جليلي على 38،6 في المئة من الأصوات، وبما أن أياً من المرشحين لم يحصل على أكثر من 50% من الأصوات، حُدّد يوم الجمعة موعداً لجولة ثانية.

وبعد فوز المرشح الإصلاحي مسعود بيزشكيان والمرشح المحافظ المتشدّد سعيد جليلي في الجولة الأولى، تُحسم الانتخابات في الجولة الثانية في الخامس من تموز.

وبلغت نسبة المشاركة في الجولة الأولى الجمعة 39،92 في المئة.

بوتين يلتقي الرئيسين الصيني والتركي في كازاخستان

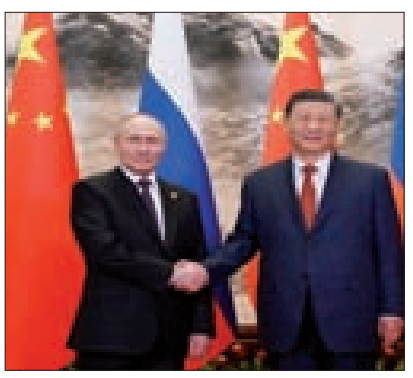

أكد الرئيس الروسي فلاديمير بوتين أن العلاقات بين بكين وموسكو «أقوى من أي وقت مضى».

وخلال لقائه نظيره الصيني شي جين بينغ، على هامش قمة «منظمة شنغهاي للتعاون» في العاصمة الكازاخستانية أستانا، قال بوتين: «العلاقات الروسية الصينية، وشراكتنا الشاملة وتعاوننا الاستراتيجي، تمر بأفضل فترة في تاريخها».

من جهته، وصف شي بوتين بأنه «صديق قديم»، مضيفاً أن العلاقات الصينية الروسية على «مستوى عال».

وأضاف: «في مواجهة الوضع الدولي المضطرب والبيئة الخارجية، يتعين على الجانبين مواصلة التمسك بتطلعهما الراسخ لصداقة تدوم لأجيال مقبلة».

والتقى بوتين، أيضا على هامش القمة، الرئيس التركي رجب طيب أردوغان الذي لفت، خلال اللقاء، إلى «أن حجم التبادل التجاري بين البلدين يبلغ مستوى 55 مليار دولار سنوياً، لكن الهدف هو الوصول إلى 100 مليار».

وأكد الرئيس الروسي، من جهته، أن المشاريع الكبرى المشتركة يتم تنفيذها في الموعد المحدد ووفقاً للخطة، ولا توجد أي توقفات في التنفيذ.

رئيس الوزراء العراقي يلتقي مسعود البرزاني

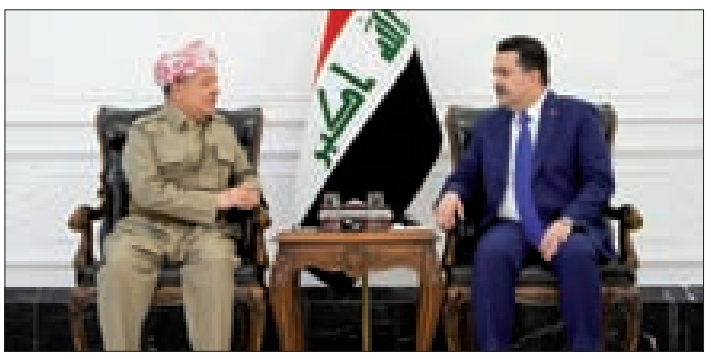

التقى رئيس رئيس الحزب الديموقراطي الكردستاني مسعود البرزاني، رئيس الوزراء العراقي محمد شياع السوداني في بغداد، في زيارة هي الأولى منذ ست سنوات.

ونقل بيان عن مكتب السوداني أن اللقاء تناول سبل «إرساء المزيد من التنظيم في الملفات الإدارية والتنفيذية بين الحكومة الاتحادية وحكومة إقليم كردستان العراق، في مختلف المجالات والملفات».

وحظي البرزاني باستقبال رسمي كبير تقدمه وزير الخارجية فؤاد حسين وعدد من الوزراء والمسؤولين.

وكانت آخر زيارة للبرزاني الى بغداد في تشرين الثاني 2018.

نقاط على الحروف

هل ينجح جيش الاحتلال بإخضاع نتنياهو؟

◆ ناصر قنديل

– يرتبط الحديث المتداول عن فرص جديدة لإنقاذ مسار التفاوض حول اتفاق ينهي الحرب على غزة، بصيغة جديدة لربط مفاوضات إنهاء الحرب ببدء تطبيق المرحلة الثانية، التي تتضمن تبادل الأسرى الذكور الأحياء من الجيش، ومقابلهم النسبة الأهم من الأسرى الفلسطينيين وضمنها أصحاب المحكوميات العالية والمؤبدات والرموز القيادية. وكان في التداول صيغة قبلتها المقاومة في 6 أيار قدمها الوسيطان المصري والقطري بموافقة، وربما بصياغة، من مدير المخابرات الأميركية وليم بيرنز، وتقول كما كل الصيغ السابقة واللاحقة ببدء مفاوضات لإنهاء الحرب في المرحلة الأولى، ثم تضيف أن البدء بتنفيذ المرحلة الثانية يتم مع إعلان البدء بإجراءات التهدئة المستدامة، أي إنهاء الحرب، وأنه في ختام هذه المرحلة يتحقق الانسحاب الشامل من قطاع غزة ويتم فك الحصار بصورة نهائيّة عن القطاع، ثم جاءت صيغة جديدة بعد خطاب الرئيس الأميركي جو بايدن، في 31 أيار تقول بأن المفاوضات تبدأ في المرحلة الأولى، كسابقتها، لكن إذا لم يتمّ التوصل الى اتفاق قبل بدء المرحلة الثانية، يستمرّ وقف إطلاق النار ويبدأ تنفيذ المرحلة الثانية، أي يتم تبادل الأسرى والمفاوضات لم تصل الى نتيجة، وهو ما يعني ترجيح عدم التوصل نهائياً إلى نتيجة، حيث يكون كيان الاحتلال قد حصل على الأسرى وفقد أحد أهم حوافز البحث بإنهاء الحرب.

– كما قبلت المقاومة العرض الأول في 6 أيار، وضعت ملاحظاتها على الصيغة الثانية، بصورة مدروسة دون أن تقول إنها ترفضها، وجوهر الملاحظات هو غياب التوازن بين المصالح في النص المقترح، بين طرف يريد إنهاء ملف الأسرى وطرف

(التتمة ص6)

البناء
السنة السادسة عشرة / الخميس / 4 تموز 2024
Sixteenth year / Thursday / 4 July 2024

«طفولتنا المهاجرة»...

■ المهندس باسل قس نصر الله

أكتبُ عن زمنٍ سيتذكّره الكبار فقط...
أكتب عن زمنِ الطفولة... طفولتنا نحن.
عن زمن أحلامَنا الوردية التي كانت حقائبنا الصغيرة تحتويها.
عن مدرسة «الأخوة المريميّين» في حلب أو «الفرير» التي قامت بتربيتنا قبل أن تقوم بتعليمنا.
عن أساتذة انتقلوا الى الباري – ليرحمهم – وما زالت أطيافهم تجوبُ فينا مع ابتسامة نرسمها على شفاهنا كلما ذكرناهم.
كنت صغيراً، وكما تحب خالتي أن تُطلق عليّ تسمية القرد الصغير الشقي، أحمل حقيبتي المدرسية، والتي كنتُ أعتقد أنها تحتوي على كل كتب العالم على قدر ما كانت محشوّة بالكتب والدفاتر والأقلام الملوّنة والمساطر وعدة الكتابة، وأذكر لون حقيبتي العسلي الغامق، وكم كانت تجعل كتفي يميل نتيجة وزنها الثقيل بالنسبة لصبي لم يتجاوز الثامنة.
كنت مع بقية الصبيان نمرح في باص المدرسة رقم «4»، وكنا نشتري من السائق خشب السوس الذي لا يفارق فمنا الصغير، حيث كنّا نمضغه مستمتعين.
خلال أسفاري المتعددة في العالم كانت تصادفني مدارس يخرج منها الصغار، ولكنني لم أجد فيهم طفولتي ولا أصدقائي... فهل هؤلاء الأطفال يعرفون لعبة «الجحشة الطويلة» أو «البلبل الصياح» أو «الأكلال»، وهل لديهم راهب يوزع لهم السكاكر مثل قديس مدرستنا «فرير جورج»؟
كان من عادات مدرستنا أن تأخذ لنا صورة تذكارية للطلاب والأساتذة لكلّ صف، وعندما أتفرّج على هذه الصور، أشاهد رفاقي وكأنهم ينطقون، ولكأن صورهم تحكي مسيرة طفولتنا، وأكلمهم ويجيبونني بلهفة وسرور، وعندما أسألهم عن أحوالهم، تأتي الإجابة الغالبة بأنهم هاجروا.
هل يعلم أطفال المدارس في الغرب، أننا كنّا مثلهم، نلهو ونبكي ثم نضحك دون أن نعرف أن المستقبل سيكون قاسياً على أغلبنا فنهاجر؟
هل سيفهمون كيف أنّ هناك أزمات في العالم ومنها سورية، ستقتل أحلام من هم مثلهم، هذا إنْ لم تقتلهم؟
بصوَرنا الصبيانية، تعودُ بي الذكريات فأسمع ضجيج ملاعبنا وصدى أصواتنا وهمهماتها ولكأن رفاقي سيخرجون من الصورة ليتابعوا شقاواتهم.
أسأل أصدقائي الذي عرفتهم في المدرسة، عن البعض الذين غابت أخبارهم، وقد تخرجوا من جامعة حلب، أطباء ومهندسين وأدباء وغيرها، لكن أغلبهم الآن في غربتهم – التي أجبرتهم الظروف عليها – يعيشون على هامش الحياة يعملون بمهن ووظائف لم يصدّقوا في يوم من الأيام أنهم سيقومون بها، لا لشيء إلّا لأجل لقمة العيش في الغربة.
صفوفنا الدراسية والطباشير التي ترسم على اللوح أحلامنا وآمالنا.
صنابير المياه التي نركض اليها بمجرد انتهاء الحصة، لنشرب منها ولم أستمتع في حياتي كلها بمثل مائها.
في المدرسة الكبيرة جداً ولكنها صغيرة أمام أقدامنا، كنا نشتري الأطعمة من السجق والجبنة والفلافل، من محلين «جورج» و«جودت»، ولاننسى الكازوز بمختلف ألوانه، ولكن الأحب إليَّ هو «الكازوز الأحمر» لأنه برأي ورأي غالب الصبية الصغار أنه يزيد الدم فينا.
هكذا كانت أحلامنا التي كبرنا عليها ودرسنا وأسّسنا عائلاتنا وأنجبنا أولادنا... ثم قطعت هذه الأزمة السورية أحلامنا وجعلت الكثيرين منا يضعون أحلامهم داخل حقائب السفر... ويهاجروا.
كنا مثلكم يا أطفال المدارس في العالم، بأحلام وردية وطفولة بسيطة... ولكن هناك من أراد سرقة أحلامنا وتحطيم نموذج عيشنا وأراد أن يعلمنا أن أحمد ومحمد يجب أن يتعالوا على جورج وانطوان، لابل أن يقتلوهم لأنهم كفرة... لكن الطفولة في حمودة وجوجو وطوني تأبى ذلك. فقرّروا الهجرة لتبقى أحلامهم سليمة.
هذه أحلامنا وشقاواتنا و«طاباتنا» التي نلعب بها.
آه من أحلامنا... ومن ذكريات طفولتنا ومن الأرصفة في أزقتنا ومن مزاريب المياه على أسطحنا.
آه وكفى.
اللّهم اشهد اني بلغت...

مؤتمر هرتسيليا الحادي والعشرون... إعلانُ انتصارٍ لمحور المقاومة

■ فريد محمد المقداد

عُقد يومي (–24 25) حزيران للعام 2024م المؤتمر (21) الذي ينظمه مركز هرتسيليا متعدد المجالات تحت شعار: «الرؤية والإستراتيجية في عصر عدم اليقين»، في جامعة رايخمان – الجامعة الخاصة الوحيدة في الكيان الصهيوني – بمدينة هرتسيليا التي أسّسها المستعمرون الصهاينة على أرض قرية الحرم (سيدنا علي بن عليل) وجاءت تسميتها نسبة إلى مؤسس الصهيونية «تيودور هرتزل»، تأسّس مؤتمر هرتسليا عام 2000م بمبادرة من «عوزي آراد» وهو ضابط سابق في الموساد وشغل منصب المستشار السياسي لرئيس وزراء الكيان الصهيوني «بنيامين نتنياهو» تحت شعار «ميزان المناعة والأمن القومي الإسرائيلي»، والذي أصبح شعاراً لكل المؤتمرات اللاحقة...
أهمية مؤتمر هرتسيليا تكمن في أنه يمثل خلاصة عقل الكيان الصهيوني الغاصب، وأعلى هيئة فكرية صهيونية للتخطيط البعيد الأمد، وقد لخص «يسرائيل إلعاد ألتمان» مدير البحوث السابق في معهد السياسة والاستراتيجيا في مركز هرتسيليا أهداف المؤتمر بقوله: «يرسم المؤتمر جدول الأعمال الاستراتيجي للدولة العبرية، مشكلاً خلفية للبحث في المقتضيات السياسية العملية، لغرض تحديد سلم الأولويات الوطنية الصهيونية»، حيث يتناول المؤتمر التحديات التي تواجه الكيان الغاصب والطريق والأساليب والمشاريع الكفيلة بمواجهتها، وغنيّ عن البيان أنّ جلّ التوصيات والمقترحات والأفكار التي تطرح في هذا المؤتمر تأخذ طريقها للتنفيذ وتصبح قرارات حكومية أو تكون من ضمن خطط الكيان، ولعلّ من أهمّ ما يميّز هذا المؤتمر أمران: الأول أنه لا محرمات ولا ممنوعات في الطروحات والمناقشات والآراء، فالجرأة حاضرة بقوة، والحصانة مرفوعة عن كلّ الشخصيات، وتزول السرية عن كلّ الملفات...
أما الأمر الثاني الذي يميّز المؤتمر فهو الحضور حيث يشارك فيه رؤساء الكيان السابقون، رؤساء الحكومات السابقون، رؤساء هيئة أركان، مفكرون استراتيجيون، قادة عسكريون وأكاديميون من الجامعات الصهيونية المختلفة، وأشخاص من خارج الكيان لهم علاقة بالمواضيع المطروحة على أجندة المُؤتمر، علماً بأنّ مؤتمر هرتسيليا الأخير الذي نحن بصدد الحديث عنه قاطعه نتنياهو وحلفاؤه المتديّنون، فيما شارك في الندوات والحوارات عشرات رجال السياسة والأمن والخبراء من خارج وداخل الكيان بأكثر من 2000 شخصية سياسية وعسكرية وصاحبة خبرات مختلفة، وتحدث العشرات ومن بينهم مسؤولون في الهيئات السياسية والعسكرية العليا وصناع القرار.
ما يميّز مؤتمر هرتسيليا في نسخته الحادية والعشرين المواضيع التي تمّ طرحها وأخذت حيّزاً كبيراً من النقاش وصل إلى الخلاف والشجار في كثير من الأحيان، خصوصاً أنّ الهاجس الذي كان واضحاً لدى الجميع كيف نوقف تفكك الكيان، أهم المحاور التي ناقشها المؤتمر إمكانية حدوث مفاجآت مستقبلية تشبه ماجرى في السابع من تشرين الأول، كما برز محور العلاقات المستقبلية مع الولايات المتحدة وهل يستطيع الكيان العيش دون دعم الولايات المتحدة ؟ الأمن القومي والصمود الوطني والترابط بينهما في ظل الوضع الأمني الذي يشهده الكيان منذ تسعة أشهر وانعكاساته على مختلف الجوانب، الملف النووي الإيراني، النظام العالمي، النظام الإقليمي وموقع الكيان فيه، ملف اللاسامية، ملف الأسرى، الأمن الداخلي للكيان، جبهتا الشمال والجنوب، ساحة الحرب الإعلامية، الذكاء الصناعي، وغير ذلك الكثير...
- أبرز القضايا التي كانت حاضرة للنقاش خلال انعقاد المؤتمر وبقوة التصدع الذي أصاب حكومة الاحتلال نتيجة ضربتين مؤلمتين تلقتهما آن واحد، أولاهما قرار محكمة الكيان العليا تجنيد «الحريديم» (المتدينين والمتشدّدين دينياً) وإيقاف موازنة مدارسهم التعليمية، وهو قرار يضع الحكومة أمام خطر التفكك في حال قرّرت الأحزاب الدينية والداعمة لها في الائتلاف الانسحاب من الحكومة، إذا لم تتوصل إلى تفاهمات مع رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو، آخذين بعين الاعتبار ضرورة الالتزام بتنفيذ قرارات المحكمة.
ثانيهما استقطاب شديد بين مكوني الحكومة أعضاء كتلة «الليكود» من جهة، وأحزاب الائتلاف من جهة أخرى، في أعقاب تصريحات رئيس مجلس الأمن القومي تساحي هنغبي الأقرب لنتنياهو، بأنّ «النصر الحتمي» والقضاء على «حماس» شعارات يستحيل تحقيقها، وهو ما توافق مع تصريحات سابقة لرئيس أركان الجيش «هرتسي هلفي» وأمنيين وعسكريين يعارضون سياسة نتنياهو تجاه حرب غزة، بأنه لا يمكن القضاء على «حماس» فهي فكرة وحركة لها أيديولوجيتها وامتداداتها بين الفلسطينيين وفي مختلف المناطق.
- إذا ما أخذنا بعين الاعتبار أنّ مؤتمر هرتسيليا يعتبر أهمّ نقاط الارتكاز التي تعتمد عليها حكومات الكيان في اتخاذ القرارات الاستراتيجية كقرار الحرب بعد تقديم توصيف دقيق للأخطار التي تهدد الكيان، وإذا كان الانقسام على أشده تجاه حماس وقضية الأسرى فإن الاتفاق كان سيد الموقف في النقاش حول جبهة الشمال التي حظيت بإهتمام كبير من جانب المؤتمر، فلم تطرح المواقف الداعية للحرب وإنما ركز المتحدثون على طرح مواقف تمنع الحرب وجعلوا الأولوية لجبهة الجنوب وإنجاز صفقة تبادل الأسرى.. أهمّ المتحدثين كان «تساحي هنغبي» رئيس مجلس الأمن القومي في الكيان، الذي فوّضه نتنياهو ليقوم هو ووزير الشؤون الاستراتيجية «رون ديرمر» بمتابعة موضوع الحرب وجبهة الشمال والأسلحة في واشنطن، تساحي هنغبي كشف النقاب عن تفاهمات غير مسبوقة مع واشنطن التي أكدت على ضرورة تخفيف حدة التهديدات لإفساح المجال للتقدم في المفاوضات، مبيّناً أنّ لقاءه وديرمر مع المبعوث الأميركي للمنطقة «آموس هوكشتاين» كان إيجابياً إلى أبعد الحدود، وأنّ أمام الكيان أسابيع طويلة للوصول إلى تسوية، مبيّنا ان واشنطن تعمل على ضمان عودة سكان الشمال إلى بيوتهم من خلال خلق وضع جديد مختلف وآمن على الحدود مع لبنان مؤكداً أنّ حكومة الكيان وواشنطن تتوقعان تقدّماً في المحادثات بعد انتهاء عملية رفح.
- السؤال هل يستطيع الكيان العيش دون دعم الولايات المتحدة؟ كان مطروحاً للنقاش بقوة حيث يرى بعض أنصار نتنياهو ان الكيان يستطيع الاستمرار دون تحالف مع اميركا، وعليه فإنّ حكومة الكيان الحالية ليست ملزمة بتنفيذ التوجيهات الأميركية . وفي هذا الصدد أكد عدد من أعضاء مؤتمر هرتسيليا على ضرورة البدء بجهد فوري لمعالجة أسباب التنافر بين الكيان وأميركا لتطويق نتائجه المدمرة على الكيان، حيث أن تحوّل هذا التنافر إلى سياسة رسمية يشكل تهديداً وجودياً للكيان.
- «غادي آيزنكوت» رئيس أركان جيش الكيان السابق وعضو مجلس الحرب حتى استقالته قبل حوالي أسبوعَين، كان في مركز القرار خلال وجود حكومة الطوارئ تحدث عن أسباب عدم إتمام صفقة التبادل مع حماس؛ بسبب مواقف نتنياهو الرافضة لإنهاء الحرب واصفاً إياه بأنه يغيّر مواقفه حسب رغبة سامعيه وحسب مصالحه السياسية الشخصية، ليسأل الحضور: «هل تقبلون أو ترفضون مبادرة السلام العربية لإنهاء الصراع العربي مع الكيان والصهيوني – الفلسطيني؟» وذلك في إشارة واضحة إلى أنّ المجتمع في الكيان يتجه نحو سياسات أكثر تطرفاً وعدواناً، خصوصاً لجهة دعم الاستيطان والاحتلال.
- قضية عدم تحرير الأسرى من أبرز القضايا التي ناقشها المؤتمرون والسؤال الجوهري في هذا المحور كان هل نقض الكيان «الاتّفاق بينه وبين مواطنيه»؟ فالكيان تعهّد للمستوطنين بإنقاذهم من أيّ مأزق يتعرّضون له وهم يبذلون أرواحهم للدفاع عن الكيان، ومن المؤكد أنّ الكيان نقض هذا التعهّد، مما جعل المواطنين في حلٍ من عهدهم، ويحقّ لهم عدم الخدمة في جيش الكيان. المسؤول عن هذا النقض مباشرة هو رئيس الحكومة الكيان الذي فضل مصلحته الخاصة على مصلحة المواطنين وخاصة الأسرى.
رئيس مؤتمر هرتسليا ورئيس معهد السياسات الإستراتيجية الجنرال احتياط «عاموس جلعاد» لخص أهمية المؤتمر واحتياجات الكيان في الوقت الحالي بالقول: «وقف جميع مظاهر تفكك الدولة، فإذا لم تكن «إسرائيل» دولة وفقاً لقيمها الأساسية فإنّ أمنها القومي سيتضرّر من جميع الجوانب، وهناك انقلاب يهدف إلى تحويلنا من دولة ديمقراطية مزدهرة إلى دولة متخلفة وسنصل إلى الهاوية، فهذا تنبيه استراتيجي إلى أننا نقف عند مفترق طرق لم يسبق له مثيل في التاريخ، ونحن في ذروة قوتنا في مواجهة التهديدات المتزايدة، وعلينا العمل فوراً لمنع وصولنا إلى الهاوية».

خفايا

قال مصدر متابع لمسار المفاوضات الجارية بين الوسطاء وقيادة حركة حماس إن نصوصاً جديدة قيد التداول لدفع المفاوضات إلى الأمام وإن أهم هذه النصوص وأوفرها حظاً هو النص الذي يقول بأن المفاوضات حول إنهاء الحرب تبدأ في المرحلة الأولى، وما لم يتمّ التوصل إلى نتائج نهائيّة قبل نهاية هذه المرحلة، فإنها تستمرّ مع استمرار وقف إطلاق النار سارياً، لكن البدء بتنفيذ المرحلة الثانية التي يتمّ فيها تبادل الأسرى الذكور الأحياء من جيش الاحتلال يرتبط بإعلان التوصل الى اتفاق حول إنهاء الحرب. بينما يقول النص الحالي إن المرحلة الثانية تنفذ وتستمر المفاوضات وكان العرض الذي قبلته المقاومة يعلن بداية المرحلة الثانية مع إعلان التوصل لاتفاق ينهي الحرب.

كواليس

يعتقد مصدر دبلوماسي أن تحوّلات طرأت على رسم الحدود بين دور الجيش والحكومة في كيان الاحتلال في قرار الحرب واستمرارها ومستقبل المسار التفاوضي، وأن الجيش الذي كان يسلّم بأن مهمته تنفيذ ما تراه الحكومة حول الحرب والتسليم بأن التفاوض من اختصاص الحكومة قد طوّر مفهوماً لرسم دوره يقول إن أهداف الحرب وأهداف التفاوض هي مسؤولية الحكومة لكن تقدير مدى فعالية استمرار الحرب وتوقيت إنهائها وشروط الاتفاق الأفضل لتحقيق ما هو ممكن من أهدافها هو من صلاحيات الجيش والمؤسسات الأمنية، ويمكن للجيش التوصل إلى اتفاق يعرضه على الحكومة ويحتاج إلى تصديق الحكومة أو تحمل مسؤولية إفشاله.

ميقاتي: لا يحيا اتفاق إلا بضمانِ حقّ العودة للفلسطينيين

ذكّرَ رئيسُ الحكومة نجيب ميقاتي المجتمعَ الدوليّ بمسؤوليّته الإنسانيّة والأخلاقيّة إتّجاه لاجئي فلسطين، مؤكّداً أنّ لا اتفاق «يستطيعُ أن يحيا إلّا بضمان حقّ العودة للفلسطينيين، جميع الفلسطينيين، ولن تستطيعَ قوّةٌ على وجه الأرض أن تطمسَ قضيّةَ فلسطين».
كَلامُ ميقاتي جاء في كلمة له في فعاليّة «لبنان الدور والموقع بين الانتهاكات الإسرائيلية والمواثيق الدوليّة» في فندق «موفنبيك» ولفتَ في مستهلّها إلى أنّه في هذا اللقاء «يحضرُ في بالنا شريطُ العدوان الإسرائيليّ المستمرّ على لبنان منذ سنوات وحقبات احتلالَه لأجزاءٍ واسعةٍ من أرضنا وما خلّفه من شهداء وجرحى وأضرارٍ جسيمة طالت كلَّ شيء. هذه الاعتداءات الإسرائيليّة على الجنوب وما يشهَدُه من قتلٍ متعمَّد لأهله وتدميرٍ للبلدات وإحراقٍ للمزروعات، ليس فقط محل إدانة واستنكار من قبلنا بل هو عدوانٌ تدميريٌّ وإرهابيٌّ موصوفٌ ينبغي على المجتمع الدوليّ أن يضعَ حدّاً لتماديه وإجرامه».
ورأى أنّه «في هذه المناسَبة لا بدَّ من إعادة طرح السؤال على المعنيين الدوليين بالمبادَرات عن الخطوات المتخذة للجم العدوّ ووقف نهج القتال والتدمير»، مشيراً إلى أنّ «ما يشهدُه جنوب لبنان حاليّاً من أحداث، وإن اعتُبرَتْ في العمق صدىً للمآسي في قطاع غزّة، ليست في حقيقتها سوى نتيجة لتفاقم اعتداءات إسرائيل على السيادة الوطنيّة وخرقها المستمرّ والمتماديَ للقرار الدوليّ الرقم 1701».
وأضاف «لقد بادرتُ شخصيّاً منذ اندلاع أحداث غزّة إلى إطلاق النداءات العلنيّة للحفاظ على الهدوء ولضبط النفسَ على الحدود الجنوبيّة، ووجّهْتُ التحذيرات، من تمدّد الحرب التدميريّة في غزّة إلى جنوب لبنان ومنه إلى المنطقة»، مؤكّداً أنّنا «شعبٌ ما رَضي، ولن يرضى بالاعتداءات على سيادته وعلى كرامته الوطنيّة وسلامة أراضيه، وعلى المدنيين من أبنائه، وبخاصة الأطفال والنساء».
وتابع «وكبلد مُستضيف لمئات الآلاف من اللاجئين الفلسطينيين منذ العام 1948، نعيدُ تذكير المجتمَع الدولي بمسؤوليّته الإنسانيّة والأخلاقيّة إتّجاه لاجئي فلسطين. جوهر السلام هو أن يعيشَ الشعب الفلسطينيّ على أرضه في ظلّ دولةٍ حرّة مستقلّة، وكلّ محاولة لتجاوز هذه الثوابت ستؤدّي إلى مزيدٍ من الأزمات في الشرق الأوسط والعالم».
وختمَ «من فلسطين تبدأ مسيرةُ السلام، وفي فلسطين يبدأ تأريخ هذه المنطقة، لا اتفاقَ سلام يستطيعُ أن يحيا إلّا بضمان حقّ العودة للفلسطينيين، جميع الفلسطينيين، ولن تستطيعَ قوّةٌ على وجهِ الأرض أن تطمسَ قضيّةَ فلسطين».
على صعيدٍ آخر، استقبلَ ميقاتي سفيرَ الجزائر في لبنان رشيد بلباقي في السرايا وعرضَ معه الأوضاعَ الراهنة في المنطقة والعلاقات الثنائيّة بين البلدين. كما التقى ميقاتي رئيسَ مجلسِ إدارة «شركة طيران الشرق الأوسط محمد الحوت».

ميقاتي متحدثاً في الموفنبيك أمس

المشهد العربي «وطوفان الأقصى»

■ زياد حافظ*

عملية «طوفان الأقصى» تستوجب قراءة جديدة للمشهد العربي حيث المفاهيم الموروثة من حقبة اتفاقية سايكس بيكو ووعد بلفور يجرفها الطوفان المذكور. فالتغيير في المعادلات الدولية والإقليمية ستنعكس حتماً على المشهد العربي بشكل عام وخاصة على تركيبة النظام الرسمي العربي. بالمقابل، فإن عملية «طوفان الأقصى» ستساهم بشكل كبير في تغيير المعادلات الإقليمية والدولية. فالمشهد في النظام الرسمي العربي يختلف عن المشهد عند الجماهير العربية. والتباين يزداد يوماً بعد يوم وقد بدأ قبل «طوفان الأقصى» عبر تنامي الحركة العربية الشعبية المناهضة للتطبيع. ويمكن التساؤل إذا ما كانت قراءة موازين القوّة عند النخب الحاكمة كانت قد بدأت أم لا قبل عملية «طوفان الأقصى».

إن مقاربة الموقف الرسمي العربي العام لما يجري في فلسطين يتطلّب قراءة متأنية للتطوّرات التي حصلت قبل «طوفان الأقصى» وأثناءه. الخيار الوحيد للنخب الحاكمة في الدول العربية هو إما التحاق الحكومات العربية بشعوبها وإما الدخول في منازلة شاملة معها مع تجذّر ثقافة مقاومة استطاعت أن تواجه كلاً من الكيان الصهيوني والهيمنة الغربية في آن واحد. لا نعتقد أن الحكومات ستأخذ منحى المنازلة مع شعوبها بعد تجربة «الربيع العربي» وبعد تنامي عدم الجدوى في الرهان على الغرب والكيان الصهيوني. كما أن الالتحاق بشعوبها لم يتبلور حتى الساعة. فطالما أن نظرية «99 بالمئة» من أوراق اللعبة بيد الولايات المتحدة ما زلت قائمة عند بعض النخب العربية وإن تزعزعت وأن المدخل لرضى الولايات المتحدة هو عبر الكيان الصهيوني فإن الموقف العربي لن يكون مختلفاً عما كان عليه حتى الآن.

لكن التحوّلات التي حصلت في المشهد العربي قبل «طوفان الأقصى» قد تعود إلى بداية مراجعة مواقف عدد من الأنظمة العربية لموازين القوّة المتغيّرة في العالم والإقليم وفي الوطن العربي. فالقمم العربية السابقة كانت منذ بداية الألفية الحالية منخرطة في فلك الولايات المتحدة. هذه القمم غطّت سياسياً احتلال العراق، وفي ما بعد العدوان الصهيوني على لبنان سنة 2006، كما غطّت العدوان الكوني على سورية في العقد الثاني من الألفية، وتدمير ليبيا، وتقسيم السودان، والتحالف العدواني على اليمن. ونضيف أن النظام العربي غطّى عبر سكوته جرائم الكيان الصهيوني بحق الشعب الفلسطيني. لكن في النصف الثاني من العقد الثاني للألفية الثالثة تبيّن أن الولايات المتحدة إما عاجزة أو إما غير راغبة في توفير الحماية لدول الخليج والجزيرة العربية وأنها على استعداد التخلّي عن شخصيات وأنظمة كانت موالية لسياساتها إذا اقتضى الامر. فعجز أو عدم رغبة الولايات المتحدة في الدفاع عن المرافق النفطية في الجزيرة العربية كانت بداية المراجعة حيث عدد من الدول العربية بدأ بنسج علاقات سياسية واقتصادية وعسكرية مع كل من روسيا والصين. وبعد وصول بايدن إلى البيت الأبيض والنفور الواضح للإدارة الجديدة تجاه دول الخليج ساهم في توثيق العلاقات بين هذه الدول وروسيا والصين والجمهورية الإسلامية في إيران.

أما عملية «طوفان الأقصى» فكانت نقطة بداية تحوّل في الموقف العربي الرسمي تجاه العدوان الصهيوني تجلّى في القمة العربية والإسلامية التي انعقدت في تشرين الثاني/ نوفمبر 2023 والتي أصدرت تنديداً واضحاً بالعدوان وعدم تبني الموقف الأميركي منه. لم يصدر إدانة لعملية «طوفان الأقصى» ولم يتم اعتبارها «مغامرة غير محسوبة» كما اتهمت المقاومة الإسلامية في لبنان في تموز/ يوليو 2006. صحيح أن مستوى القرارات الصادرة عن تلك القمة لم تتجاوب مع طموحات الشعب العربي الذي كان ينتظر إجراءات عملية ككسر الحصار على غزة وفتح معبر رفح كحدّ أدنى أو كإلغاء اتفاقيات التطبيع مع الكيان أو الدعم المادي والسياسي للمقاومة. لكن ما صدر عن القمة هو التأكيد على أنّ الاستقرار في غرب آسيا لن يكون إلاّ بحلّ عادل للقضية الفلسطينية، وهذا ما لا تريده الولايات المتحدة ونخبها الحاكمة. العودة إلى تبنّي مركزية القضية الفلسطينية في التقييم العربي كانت هزيمة للدبلوماسية الغربية وخاصة الأميركية التي جهدت على مدى عقود لإخراج القضية الفلسطينية من اهتمامات النظام العربي الرسمي.

أما القمة العربية الأخيرة التي انعقدت في البحرين في منتصف شهر أيار/ مايو 2024 فكرّست مطالب المقاومة دون أن تقرنها بإجراءات لتنفيذها. وهذه القرارات وإن كانت دون سقف الآمال بإجراءات عملية كتعليق اتفاقات التطبيع أو استعمال أوراق الضغط على المجتمع الدولي كورقة النفط والغاز أو سحب الأموال العربية من الأسواق الغربية، وذلك على سبيل المثال وليس الحصر، إلاّ أنها كانت منسجمة مع قرارات قمة 2023. كما لم تأت القمة بجديد سواء الدعوة إلى مؤتمر دولي وإعادة إحياء مشروع الدولة الفلسطينية دون التحديد كيف يمكن إقناع الولايات المتحدة.

وليس هناك من كلام واضح حول طبيعة تلك الدولة وإذا ستكون كاملة السيادة أو تحت وصاية دولية أو عربية وعلى أي بقعة من فلسطين. كما أن حلّ الدولتين المطروح لا يجيب على كيفية التعاطي مع المستوطنين المستعمرين في الضفة ولا كلام عن عودة الفلسطينيين في الشتات (وغزّة) إلى فلسطين. قضايا عديدة ولا إجابات واضحة ما يدل أن الموقف الرسمي العربي يفتقد إلى رؤية واضحة وما يستوجب من التزامات لدعم صمود الفلسطينيين. هذا الموقف الفضفاض والملتبس يدل على أن النظام العربي ما زال يحاول التوازن بين عدم الصدام مع الولايات المتحدة والكيان وإرضاء الشارع العربي والفلسطيني. هذا يعني أن النظام العربي الرسمي ليس جاهزاً حتى الآن لتحديد خيارات وسياسات جديدة في انتظار مصير المواجهة القائمة في فلسطين. لكن رغم كل هذه الملاحظات التي تشير إلى عدم جهوزية النظام الرسمي العربي لتحمّل أعباء نصرة فلسطين إلاّ أن قرارات القمة تستدعي الملاحظات التالية:

أولاً – إن الدعوة لعقد مؤتمر دولي جاءت بموافقة ضمنية من الولايات المتحدة هي تراجع ملموس من الولايات المتحدة التي لم تكن تقبل حتى الماضي القريب لأي دور لمؤتمر دولي. ولقد كانت تجربة المؤتمرات الدولية السابقة من مدريد إلى أوسلو إلى الرباعية المشؤومة فاشلة فماذا يمكن أن تقدّم المحاولة الجديدة إلا الإقرار بالتغيير في موازين القوّة لصالح محور المقاومة؟

ثانياً – إن الدعوة لنشر قوّات دولية أو عربية في «أراضي فلسطين المحتلة» وبغض النظر عن فعالية أو جدوى تلك الخطوة، فذلك يعني سحب الثقة من الكيان وثبيتاً لعجزه على فرض الاستقرار. كما يعني إدخال الدول المساهمة في نشر القوّات إلى التدخّل في شؤون الكيان الذي رفض تاريخياً أي دور للمجتمع الدولي.

هذا وقد سبق انعقاد القمتين توافقاً عربياً على عودة سورية إلى الجامعة العربية بعد عقد من المقاطعة والحصار السياسي والاقتصادي. وهذا التوافق العربي قد يشكّل ترجمة لقراءة التغيير في ميزان القوّة بين محور يناهض الهيمنة الغربية وخاصة الأميركية ومحور تابع للولايات المتحدة. وتحقّقت عودة سورية رغم الضغوط التي مارستها الولايات المتحدة على الدول العربية لمنع ذلك. صحيح أنه لم تحصل قطيعة مع الولايات المتحدة حتى الآن لكن نفوذها يشهد تراجعاً ملحوظاً. والدليل على ذلك الرحلات المكوكية للمسؤولين الأميركيين للضغط على الحكومات العربية وخاصة مصر وبلاد الحرمين ولبنان لتجنيدها لتبنّي مختلف سياسات الولايات المتحدة لاحتواء «طوفان الأقصى». ومن علامات «التمرّد» النسبي للدول المحسوبة على الولايات المتحدة رفض كل من الرئيس السيسي وولي العهد في بلاد الحرمين والعاهل الأردني ورئيس السلطة الفلسطينية الاجتماع بالرئيس الأميركي بعد المجزرة التي ارتكبتها قوّات الاحتلال بمستشفى الشفاء في غزة.

وفشلت الولايات المتحدة في تجنيد كل من مصر وبلاد الحرمين ودولة الإمارات (التي انضمت إلى منظومة بريكس) في حلف يسقط الحصار البحري الذي فرضه اليمن على السفن التابعة للكيان والسفن المتجهة إلى الكيان طالما كان العدوان على غزّة قائماً. وهذا الفشل دليل آخر أن دولاً مركزية في النظام العربي الرسمي لم تعد تنظر إلى إملاءات الولايات المتحدة كأنها قدر عليها وذلك بغض النظر عن الدوافع التي يمكن أن تكون وراء مواقفها المستجدة في التعامل معها. لكن هذه الاستقلالية النسبية الجديدة ما زالت في بداياتها والوقت سيدّل على جدّية الموقف المستجد.

الاستراتيجية الأميركية والصهيونية الضاغطة على الدول العربية تعطي بعداً آخر لمشاريع التطبيع. فالتطبيع لا يهدف فقط لإدخال الكيان في المنظومة العربية الإسلامية في غرب آسيا وشمال أفريقيا بل له أهداف استراتيجية سياسية في مواجهة محور المقاومة. والهدف الرئيسي هو جعل التطبيع أداة لمواجهة المقاومة ونهجها وثقافتها. فلا قيمة للتطبيع إن لم يؤدّ إلى الانخراط في الحرب المفتوحة مع المقاومة. التطبيع البارد القائم منذ كامب دافيد عليه أن يتحوّل إلى مواجهة مع المقاومة ومع مَن يدعم المقاومة في الدول العربية. وهذا لن يحصل. فإذا كان الحصار الاقتصادي كقانون قيصر المفروض على كل من سورية ولبنان لا يكفي. فالتطبيع هو استكمال لمشروع إسقاط المقاومة عسكرياً وسياسياً واقتصادياً. غير أن الحراك الشعبي المناهض للتطبيع متجذر ويحقق إنجازات ملموسة كضغط على الحكومات العربية وفي مقاطعة البضائع الصهيونية والأميركية التي لها امتدادات في الاقتصاد الصهيوني. ومناهضة التطبيع عنصر أساسي في تغيير موازين القوّة في الوطن العربي يتلازم مع الضعف الملموس في القدرات الغربية وخاصة الأميركية. فإذا فشلت الإدارة الأميركية في كبح الحراك الشعبي والطالبي في الولايات المتحدة فكيف يمكنها أن تنجح في الوطن العربي؟ ويعود لجهود مكوّنات المؤتمر العربي العام أي المؤتمر القومي العربي والمؤتمر القومي الإسلامي ومؤتمر الأحزاب العربية والجبهة التقدمية ومؤسسة القدس في دفع التنسيقيات لمناهضة التطبيع في مختلف الأقطار العربية. المظاهرات التي حصلت في كأس العالم في قطر في 2022 كانت من ثمرة مناهضة التطبيع. والعدوان الصهيوني والمجازر التي يرتكبها في غزة كانت دافعاً إضافياً لتنشيط مناهضة التطبيع.

فشل موجة التطبيع يعود إلى طوفان الأقصى وانتصار المقاومة في فلسطين هو انتصار لكل مكوّنات المحور وانتصار المحور يعني إيجاد وقائع سياسية على الأرض لا يمكن تجاهلها. وهذا الانتصار يتلازم مع تراجع بل انهيار المنظومة الغربية التي كانت مسيطرة على القرار العربي وبالتالي أفاق التغيير أصبحت مفتوحة. فالمقاومة هي العمود الفقري للتغيير في البنية السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية في منطقة غرب آسيا. والتغيير المقبل في غرب آسيا سينعكس على دول الجزيرة العربية ودول وادي النيل والقرن الأفريقي ودول المغرب. نحن أمام تحوّلات كبيرة تعيد النظر في شرعية الكيانات القائمة وفي مراجعة إرث سايكس بيكو.

*كاتب وباحث اقتصادي سياسي والأمين العام السابق للمؤتمر القومي العربي.

الخطيب التقى الخازن ومطر:
المقاومةَ تدافعُ عن اللبنانيين وتحمي السيادة

الخطيب مستقبلاً مطر والخازن أمس

استقبلَ نائبُ رئيس المجلس الإسلاميّ الشيعيّ الأعلى الشيخ علي الخطيب، أمس في مقرّ المجلس المطران بولس مطر والوزير السابق وديع الخازن موفدَين من البطريرك الماروني الكاردينال بشارة الراعي، وجرى التباحُث في القضايا والشؤون الوطنيّة وتطوّرات الأوضاع في لبنان والمنطقة.

ورحّب الخطيبُ بالوفد في «بيت اللبنانيين الذي أطلق مؤسّسه الإمام السيّد موسى الصدر»، معتبراً «أنَّ اللبنانيين أخوة وشركاء في الوطن، والمسلم مسؤول عن حفظ أخيه المسيحيّ كما المسيحيّ مسؤول عن حفظ أخيه المسلم، و التمايز المذهبي للمواطنين لا يعطي تمايزاً في الحقوق والواجبات والتعصّب والتطرّف لا يبنيان وطناً».

وأكّدَ « أنَّ المقاومةَ تدافع عن اللبنانيين وتحمي سيادة لبنان التي لا تتجزأ، وهي نشأت كردّ فعل على الاحتلال وتخلّي الدولة عن مسؤوليّاتها في الدفاع عن الجنوب، والمقاومة اليومَ تُدافع عن كرامة كلّ اللبنانيين، ودماء شهدائها حفظت لبنان وحرّرت أرضه وردعَت العدوانَ عن شعبه»، كما أكّدَ أنَّ «المقاومة ليست سوى أبناء القرى الجنوبيّة التي تُركت لقدرها واضطرّت للدفاع عن نفسها. فهل المطلوبُ أن يُترَك العدوّ يمارسُ إجرامه بحقّها في الوقت الذي لم تقم الدولة بواجبها في حفظ سيادتها والدفاع عن مواطنيها؟».

وبعد اللقاء قالَ مطر «كانَ لقاءً أخويّاً و جيّداً جدّاً، تحدّثنا فيه عن القيَم الجامعة بين اللبنانيين وبين أهل الأديان، وواجبُنا أن ندخل في حوار صريح من أجل لبنان ومن أجل المنطقة بأسرها لأنَّ لبنانَ له رسالة خاصّة في هذا المجال، نحنُ وأنتم أيها الإخوان لنا علاقات تضرب عميقاً في التاريخ وفي الجغرافيا في لبنان، وهذه ثوابت ستبقى، والعلاقة بيننا هي علاقة مستمرّة وقويّة كما أكّدَ سماحتُه هذا الصباح».

أضافَ «نحنُ نعملُ من أجل لبنان ومن أجل رسالته ومن أجل الحوار الإسلاميّ المسيحيّ الذي هو أساسُ هذا الوطن، الكرسيّ الرسوليّ لروما يطلبُ منّا دائماً أن نندرجَ في العالم العربيّ وهذا تاريخُنا، نحنُ نندرجُ في هذا العالم بثقافتنا وبمحبتنا وبانفتاحنا على إخوتنا وإخوتُنا ينفتحون علينا، ولنا مكانةٌ في قلوبهم جميعاً ما يجعلُنا نثقُ بمستقبلنا وأن يكونَ المستقبلُ من صنع أيدينا ومن صنع قلوبنا».

حزبُ الله: اغتيال العدوّ لـ ناصر لن يدفعَ المقاومة إلى التراجع

اعتبرَ حزبُ الله أنَّ «قرارَ المستوى السياسيّ الإسرائيليّ بانتقال جيشه إلى المرحلة الثالثة ووقف العمليّات العسكريّة الواسعة تجنباً للحرب مع لبنان، هو أوضحُ اعترافٍ إسرائيليّ بنجاح حزب الله في مساندَة غزّة»، مؤكّداً أنّ «اغتيالَ العدوّ للقائد محمد نعمة ناصر لن يدفعَ المقاومة إلى التراجع».

وفي هذا السياق، قال رئيسُ كتلة الوفاء للمقاومة النائب محمد رعد، خلالَ حفل تكريميّ أقامَه حزبُ الله في بلدة كفر تبنيت الجنوبيّة للشهيد مصطفى حسن ياسين «إذا كان العدوّ قد وصلَ في هذه الآونة إلى الادّعاء والتباهي الفارغ والمخادع بأنّه سينتقل بعد أسابيع إلى المرحلة الثالثة والتي تعني الانكفاء عن غزّة والخروج من بين التجمّعات السكنيّة فيها والإبقاء على محاصرتها ووقف العمليّات من طرف واحد، إذا كان العدوّ يدّعي ذلك فأنا أقول لكم هذا إعلانٌ رسميٌّ مُموّه للفشل الذريع الذي وصلَ إليه العدوّ في تحقيق أهدافه».

ولفت إلى «أنّ حقيقة العدوّ وفشله وعجزه، كلّ ذلك انكشفَ وبدل أن تُعزَل المقاومة أصبحت ظاهرة تستقطبُ مؤيّدين ومجاهدين في صفوفها وباتت تُعبّر عن ضمير الملايين من شعوب عالمنا المستضعَف»، مؤكّداً أنّ «قضيّة فلسطين أصبحت القضيّة الأولى ومحلّ الاهتمام في المنتديات الدوليّة والشعبيّة على امتداد كلّ العالم والإسرائيليّ أصبحَ منبوذاً حتّى ممّن كانوا يؤيّدونه سابقاً».

وأشارَ إلى أنَّ «رعاةَ العدوّ الصهيونيّ سيأتون لتمويه فشله بصفة انتصار، وإنّ مُنتهى مشروع العدوّ هو الفشل والخيبة والإحباط والمزيد من الكذب». وتساءَل «كيف لعدوٍّ يتخبّط جنودُه وضبّاطه، أن يتهدّدَ لبنان بحرب؟» وختمَ «هذا العدوّ يهوّل بالحرب علينا من أجل أن يُغطّي فشلَه الذي سيُجبَرُ عليه في غزّة».

من جهّته، أكّد عضو كتلة الوفاء للمقاومة النائب حسن فضل الله، خلالَ احتفال تكريميّ أقامه حزبُ الله للشهيد عبد الأمير عسيلي في الضاحية الجنوبيّة لبيروت، أنّ «اغتيالَ العدوّ للقائد محمد نعمة ناصر (أبو نعمة) لن يدفعَ المقاومة إلى التراجع، ولن يُضعف إرادتها وقرارها بمواصلة التصدّي للاحتلال، أو يجعلها تخفّف من الضغط عن الجبهة الشماليّة، بل على العكس تماماً».

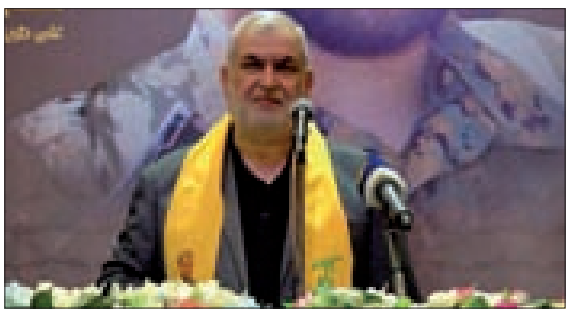

رعد متحدثاً في بلدة كفر تبنيت الجنوبيّة

ولفتَ إلى أنَّ «الفاتورةَ تكبُر مع هذا العدوّ الذي لا خيارَ معه سوى المقاومة، ولا خيارَ أمامه سوى وقف عدوانه على غزّة»، مؤكّداً «أنَّ المقاومة ستزيدُ من وتيرة ضغطها عليه، وسيكون لها ردّها العقابيّ على جريمته».

بدوره، اعتبرَ عضو المجلس المركزيّ في حزب الله الشيخ نبيل قاووق في حفل تأبينيّ في مدينة بنت جبيل، أنَّ «قرارَ المستوى السياسيّ الإسرائيليّ بانتقال جيشه إلى المرحلة الثالثة، ووقف العمليّات العسكريّة الواسعة تجنباً للحرب مع لبنان، هو أوضحُ اعتراف إسرائيليّ بنجاح حزب الله في مسانَدة غزّة، وهذا توثيق رسميّ تاريخيّ لنجاح جَبهات المقاومة في إخضاع القرار العسكريّ الإسرائيليّ».

ولفتَ إلى «أنّ العدوَّ اليوم في أسوأ أيامه وفي مأزق تاريخيّ ووجوديّ، وجبهات المقاومة من غزّة إلى لبنان والعراق واليمن، تقتربُ من تحقيق انتصارات تاريخيّة إستراتيجيّة»، موضحاً أنَّ «العدوَّ دخلَ مرحلة التراجع في التصريحات وفي الميدان، وبدأ يتحدّث عن عجزه عن إعادة المستوطنين إلى مستوطناتهم إلاّ بحلّ سياسيّ، ولا حلّ سياسيّاً إلاّ بإيقاف الحربِ على غزّة».

نقابة مصمّمي الغرافيك كرّمت الإعلام وشهداء الصحافة

أولمت نقابة مصمّمي الغرافيك في لبنان في فندق هيلتون – سنّ الفيل، برعاية وزير الإعلام في حكومة تصريف الأعمال زياد المكاري وحضوره، على شرف وسائل الإعلام وتكريماً للإعلام اللبنانيّ وشهداء الصحافة. وحضر الاحتفال النائب السابق غازي العريضي، نقيب المحرّرين جوزيف القصيفي، المدير العام لوزارة الإعلام الدكتور حسّان فلحة، رئيس النقابة باتريك ناكوزي وشخصيّاتٌ إعلاميّة وفكريّة.

وألقى المكاري، بعد تسلّمه درعاً تقديريّة من النقابة، كلمة رأى فيها أنّ «نقابة مصمّمي الغرافيك أصبحت نقابة أساسيّة وجزءاً لا يتجزأ من الإعلام اللبنانيّ. وفي ظلّ التطوّر الكبير الذي يشهده الإعلام، أصبح في معظمه بصريّاً، وصار على علاقة بالغرافيك، والمؤسّسات الإعلاميّة الناجحة هي التي تضمّ فريقاً من مصمّمي الغرافيك الناجحين».

وأكّد «أنّنا في وزارة الإعلام ندعم الحريّات الإعلاميّة ونقوم بكلّ ما يجب للحفاظ على استمرارها». وحيّا «شهداء الصحافة اللبنانيّة، والذين استشهدوا أخيراً على أرض الجنوب».

البناء
السنة السادسة عشرة / الخميس / 4 تموز 2024
Sixteenth year / Thursday / 4 July 2024

نهاية الحلم...

■ مامون ملاعب

يستطيع السلاح الأميركي والتدخل المباشر الغربي إطالة أمد الحرب. يستطيع أيضاً زيادة رقع الدمار كما زيادة المآسي والإكثار من الآلام والأحزان، لكن لم يعد باستطاعة أحد لا أميركا ولا كل الأطلسي ومن خلفهم كلّ القوى المتصهينة إعادة البريق الى الحلم !

قام المشروع، وبصرف النظر مَن استغلّ مَن، أهُم الأوروبيون استغلوا اليهود أو اليهود استغلوا الأوروبيين، وبصرف النظر أيضاً إنْ كانت (اسرائيل) قاعدة للاستعمار ام دولة الوعد الإلهي، إنما الواضح المعلن الموثق أنها وبحسب وعد بلفور أو بحسب محاولات الحركة الصهيونية قبل ذلك مع السلطنة العثمانية أو بحسب دستورها وقانون الجنسية في أنّ أيّ يهودي يستطيع الحصول على «الجنسية الإسرائيلية» أو بحسب ما يصدر عن لسانٍ قياداتها هي دولة لليهود... في الحقبة الأخيرة خصوصاً بعد وصول الليكود إلى الحكم عملت حكومتهم على تحقيق المشروع كما صمّم أن يكون، أيّ تحقيق الدولة اليهودية ويهودية الدولة. هذا الأمر يتطلب مجموعات خطوات بدأت دولة العدوالاعداد لها وتنفيذها:

*الاعتراف بها دولة لليهود، وهذه الخطوة لا بدّ منها من أجل أن يتبعها بقية الخطوات، وكان ترامب قد وافق على ذلك.

*عاصمة الدولة هي أورشليم ـ القدس وهذا شرط توراتي وإلا ما المشكلة أن تكون تل أبيب هي العاصمة.

*تدمير المسجد الأقصى وإعادة بناء هيكل سليمان. وهذا ما كان يجري تدريجياً بسرعة تتناسب مع نمو المشروع سياسياً.

*إنهاء معاهدة أوسلو. هي في الأساس قامت كخدعة في مرحلة كان لا بدّ من المرور بها من أجل (ترويض الفلسطيني والعرب) لكن العدو عاد وألغى الاتفاقية بالتدريج في القفز على كلّ بنودها تمهيداً لإلغاء السلطة الفلسطينية.

*طرد الفلسطينيين من الضفة وغزة وبقية فلسطين وهذا كان يتطلب مجموعة خطوات وعملاً تدريجياً كما موافقة مصر والأردن ولو بالقوة، وهذا ممكن فلا الأردن قادر على رفض الإملاءات الأميريكية، وإلا فإنّ الملك سيبحث عن عرشه والأصحّ أنّ العرش سيبحث عن ملك. ولا مصر قادرة على الرفض فقد خرقت (إسرائيل) الاتفاقية بينهما واحتلت محور فيلادلفيا ودمّرت معبر رفح بل قتلت جنوداً مصريين دون أدنى اعتراض ولو بكلمة. حتى أنّ الدول العربية المطبّعة والتي على وشك التطبيع سخرت إعلامها والناطقين بسياساتها لخدمة «دولة اليهود» وما يُسمّى «حق اليهود بأرضهم التاريخية» و«أبناء العمومة من ابراهيم».

من شروط نجاح المشروع أمران لا يمكن التفريط بأيّ منهما:

الأول: أن تكون الدولة المستحدثة قوية بما يكفي لهزيمة كل دول المحيطة فرادى أو مجتمعين. يدرك اليهود أن دولتهم تقوم بعامل القوة وغصبا عن إرادة أبناء المنطقة وأول شرط. لبقائها واستمرارها أن تتمتع بقوة كافية لردع أعدائها من مهاجمتها.

الثاني: أن تكون الحلم الموعود لا من الناحية الدينية فحسب بل من ناحية الطمأنينة والرخاء والازدهار وإذا لم يتوفر هذا الشرط فإنّ الحركة الصهيونية غير قادرة على جذب اليهود الأوروبيين أصحاب المشروع أصلاً وهم بدورهم يجذبون اليهود من الدول النامية.

نستطيع القول إنّ اليهود نجحوا في البداية في النقطة الأولى من خلال النكبة وبعدها النكسة ومن خلال التعاضد الكبير من كلّ الدول الكبرى وحتى مجلس الأمن والمؤسسات الدولية وفي الشرط الثاني أيضاً من خلال حدوث الحروب خارج أرض (دولة إسرائيل) ومن خلال جلب الاستثمارات الغربية الكبيرة.

الحرب الدائرة اليوم قوّضت الأسس. أسقطت النقطتين. جيش العدو عاجز عن الانتصار في غزة كما في جنوب لبنان. مقولة الردع سقطت والمستوطنات المغتصبات مستباحة للصواريخ والطائرات الصغيرة بل للهجوم المباشر عليها كما حدث في السابع من تشرين الأول الماضي. جيش العدو لا يستطيع ردع إلا المردوعين أصلاً، أما الطمأنينة فقد نزحت مع النازحين من الشمال والجنوب ولاذت في الملاجئ مع الخائفين والازدهار كان أوّل الراحلين.

يدرك القادة عند العدو حجم الخطورة وانّ عوامل بقاء دولتهم قد سقطت أو ترنحت، لذلك كانت خطوتهم الأولى خطوة توراتية شمشونية: «عليّ وعلى أعدائي»، فزجّوا بثقلهم العسكري مرفقاً بكلّ الحقد والغضب... نكلوا، دمّروا، قتلوا، استباحوا، رموا كلّ حقدهم وباطنهم اليهودي وكل مخزونهم ثم استعطوا، إلى درجة أنّ حجم القصف في أيام فاق الحرب العالمية الثانية في سنوات وعلى بقعة صغيرة.

كانوا وما زالوا يبحثون عن انتصار واضح مبين علّه بعيد بعض ما خسروه. أما خطوتهم الثانية فكانت الحرب البرية استكمالاً لنفس الغاية والتي اصطدمت بالعجز أيضاً. لا يمكن للعدو وقف الحرب لأنه بذلك يعلن فشله باستعادة الطمأنينة لمستوطنيه. يعتبر البعض أنّ نتنياهو لن ينهي الحرب خوفاً على مستقبله الشخصي والحقيقة أكبر بكثير. لا أحد يريد إنهاء الحرب وكلهم يتخبّطون، يبحثون عن مخرج بقيهم شر الهزيمة أوالتقليل منها.

وقف الحرب هو الدعوة للرحيل ولو تدريجياً الدعوة لمغادرة الحلم. تستطيع الولايات المتحدة مدّهم بأيّ سلاح يريدون وربما بالعسكر أيضاً لكن أحداً لن يعيد الى الحلم بريقه.

انتهى الحلم الجميل عند اليهود وبدأت الكوابيس تقضّ مضاجع الراكضين اللاهثين خلف مشاريع الصهيونية والامبريالية العالمية...

منفذ عام الضنية في «القومي» زار منزل عميد الأسرى المناضل يحيى سكاف ودعا شقيقه لاحتفال عيد الفداء

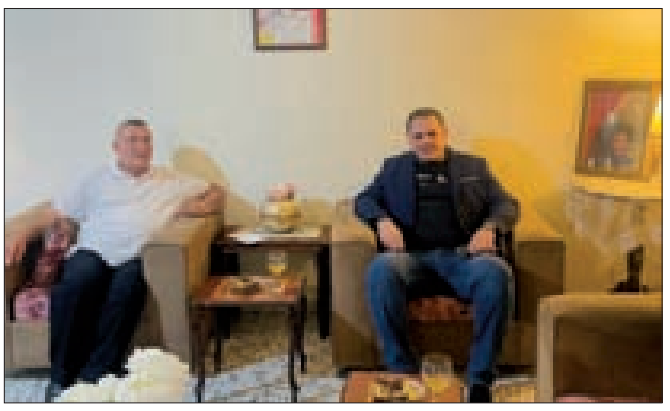

هرموش وسكاف خلال لقائهما في منزل عميد الأسرى

زار منفذ عام الضنية في الحزب السوري القومي الاجتماعي منهل هرموش، منزل عميد الأسرى في السجون الصهيونية المناضل يحيى سكاف في بلدة بحنين – المنية، وكان في استقباله جمال سكاف (شقيق عميد الأسرى).

بدايةً سلم هرموش دعوة لسكاف لحضور الاحتفال الذي تقيمه منفذية الضنية في "القومي"، نهار الأحد 7 تموز في مهنية بلدة السفيرة، إحياءً ليوم الفداء ذكرى استشهاد أنطون سعاده، والذكرى الـ38 لشهداء الضنية الأبطال.

وبحسب بيان وزّعته لجنة أصدقاء عميد الأسرى، توجّه سكاف وهرموش بالتحية لقوى المقاومة على كافة الجبهات، الذين يقدّمون أروع أنواع التضحية والفداء في المواجهة المفتوحة مع العدو الصهيوني وأعوانه منذ بداية ملحمة طوفان الأقصى، معتبرين أنّ دماء الشهداء ترسم اليوم الطريق الصحيح للانتصار، لأنّ التجارب أثبتت أنّ العدو لا يفهم الا بلغة القوة.

وأكدا على الوقوف صفاً واحداً مع المقاومة الباسلة التي ستحقق الانتصار وتفرض شروطها على العدو الذي يسعى جاهداً لإطالة زمن المعركة في ظلّ الهزيمة المدوية التي يعيشها ورغم المجازر والجرائم الوحشية التي ينفذها بحق أهلنا في قطاع غزة.

مديرية الميدان في «القومي» أحيت ذكرى استشهاد سعاده
المدير رفعت الطباع: نحن حركة صراعية مقاومة ضدّ الاحتلال والاستعمار

أحيَت مديرية الميدان في الحزب السوري القومي الاجتماعي يوم الفداء، ذكرى استشهاد مؤسس الحزب أنطون سعاده، في مكتبها، بحضور مدير وأعضاء هيئة المديرية وجمع من الرفقاء والمواطنين.

تحدث في الذكرى مدير المديرية رفعت الطباع، عن معاني التضحية والفداء، مؤكداً أنّ جريمة اغتيال سعاده في الثامن من تموز 1949، لم تحقق لمرتكبيها عملاء الأجنبي والصهيونية أهدافهم، فسعاده ارتقى شهيداً وظل حياً بفكره وعقيدته، ومن خلال حزبه، الحزب السوري القومي الاجتماعي الذي ظل ثابتاً على الفكر والنهج، أطلق حركة صراعية مقاومة ضد الاحتلال والاستعمار، وحركة نهضة تجابه المفاسد وكل الآفات المجتمعية.

وشدّد الطباع على أن أبناء مدرسة سعاده، ثابتون على إيمانهم ومبادئهم، مستمرون في خوض معركة المصير والوجود، انتصاراً لسورية والسوريين في كل كيانات الأمة.

اليمين المتطرف... مستقبل أوروبا الجديدة!

■ نمر أبي ديب

لعلّ الأبرز في مسبّبات وصول اليمين المتطرف إلى هذا الموقع المتقدّم في السياسة الفرنسية، يكمن في ترهّل الأحزاب التقليدية داخل البيئة الفرنسية، اليمينية منها واليسارية، يُضاف إليها، عدم تنفيذ الوعود كما المشاريع السياسية والأفكار التي التزمت بها، أو تضمّنتها البرامج الانتخابية لتلك الأحزاب، يُضاف إلى ذلك سلسلة عوامل داخلية أبرزها شيطنة اليمين المتطرف، دون أن تترافق تلك الشيطنة مع إنجازات سياسية مبهرة تؤكد من زوايا مختلفة «صحة الخيار الفرنسي كما الرهان السابق» الذي أسقط في أكثر من انتخابات رئاسية سابقة، تراوحت ما بين 1980 و2017 اليمين المتطرف المتمثل في حينه، أي الانتخابات الرئاسية الأخيرة، بشخص مارين لوبان، لصالح الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون،

يُضاف إلى ما تقدَّم التحول الاستراتيجي في منظومة الوعي الفرنسي كما الرهان السياسي الذي دخلت من خلاله «أوروبا مع فرنسا» مرحلة جديدة لا بل استثنائية سمحت في كسر جدار الرفض الاستراتيجي، لـ «يمين متطرف»، نجح في استمالة الشارع الفرنسي، والحصول على «صك براءة» رئاسية نتيجة التبني الاستراتيجي لجملة ملفات أبرزها: ملف الهجرة: انطلاقاً من مبدأ «فرنسا للفرنسيين» ما قد يفرض على جميع المهاجرين من خارج العاملين مغادرة «فرنسا»، ثانياً «ملف المعيشة» الذي يتناول بشكل مباشر القدرة الشرائية للمواطن، يضاف إليه ملفات أخرى منها على سبيل المثال لا الحصر ملفات «الصحة والبيئة» فقد كشفت «نتائج الانتخابات التشريعية في جولتها الأولى» جملة معادلات فرنسية جديدة من بينها:

«التحوّل في روحية الموقف الرئاسي الفرنسي»، جزء لا يتجزأ من أوروبا الجديدة، من منظومة الدول الحديثة التي يتطلبها بعيداً عن أيّ هيمنة دولية، أميركية كانت أم غير أميركية، النهوض الاستراتيجي «للنظام العالمي الجديد»، المتعدد الأقطاب، والمرجعيات المالية لاحقاً»، ثانياً: بقاء اليسار الفرنسي في دوامة السقوط الشعبي، مرتبط بشكل مباشر مع «نتائج الاختبار السياسي» الذي دخله «اليمين المتطرف» من بوابة التحوّل الاستراتيجي النابض الأول مستقبلاً في بنية وأركان الموقف الفرنسي الشعبي كما الرسمي، بالتالي ما تشهده الساحة الفرنسية اليوم لا يمكن استدراكه يسارياً أو ضبط إيقاعه التمدّدي بمشاريع مشابهة أو مضاضة لطروحات وأفكار ومشاريع اليمين المتطرف، نتيجة فقدان «الثقة الشعبية» بـ أهلية اليسار ونتائجه الكارثية في كل من «فرنسا» كما الساحة الدولية، التي لم تسجّل فيها الإدارة الفرنسية، بمشاركة الرئيس «إيمانويل ماكرون»، نصر دبلوماسي واحد، وفي حدّه الأدنى الحفاظ على نفوذها السياسي، كما حضورها الاستعماري، في «لبنان، كما النيجر» وغيرها من دول الانتشار التاريخي، المسجّل بحبر الحقائق الزمنية على خارطة الفشل الفرنسي، بالتالي أحد شروط التحوّل الفرنسي المتاحة مستقبلاً تكمن في رهان اليسار مع بعض اليمين على فشل «الرهان الشعبي السياسي وحتى الاقتصادي» على «اليمين المتطرف»، وتلك معادلة سابقة لأوانها السياسي، لا يلوح لها حتى اللحظة أي أفق وجودي، في مستقبل فرنسا الجديدة.

سجلت أغلب الأحزاب الأوروبية المنضوية عقائدياً حتى قومياً تحت راية «اليمين المتطرف»، في مجمل الدول الأوروبية، زيادة لافتة في إجمالي عدد مقاعدها داخل البرلمان الأوروبي، فقد حصلت على مراكز متقدمة في كلّ من إيطاليا وفرنسا إضافة إلى هولندا المانيا وغيرها ما يفتح باب التساؤل الاستراتيجي، كما الاستفسار، عن حجم وطبيعة التكيُّف الأميركي مع واقع أوروبا الجديد، عن مسألة بحت وجودية، يتأثر بها ومن خلالها الانتظام العالمي للمحور الأميركي، الذي وبعكس المتوقع قد يبدأ في التداعي والسقوط تباعاً من الجهة الأوروبية، وليس من أي جهة دولية أخرى، أو حتى إقليمية.

عطفاً على ما تقدّم، يرجَّح ان لا يدوم طويلاً، المفهوم الأممي لأوروبا الموحدة وتلك مسألة وجودية يتهدّد من خلالها العرش كما الوحدة الأوروبية، وأحد أبرز سلبياتها أميركياً، عودة دول الاتحاد الأوروبي إلى تحقيق المزيد من السيادة الأوروبية على حساب التبعية الخارجية كما النفوذ الاستغلالي الذي تتصدّره اليوم الولايات المتحدة الأميركية، وهذا يفتح باب الاجتهاد، والانتقال الأوروبي إلى مجالات بحت استثنائية وأخرى استراتيجية تطيح دون أدنى شك بمجمل الموازين، كما المعايير الأوروبية الحالية.

ما تقدَّم يؤشر مع الاستنتاج السياسي، إلى جملة عوامل أساسية، ذات مقدمات ميدانية استثنائية، إذ نخصّ في الذكر التموضعات المختلفة، كما الرهانات الاستراتيجية، يضاف إليها حسابات الطاقة وحتى الأمن عسكرية، التي يفترض أن تظلل بمفاعيلها السياسية كما الميدانية دول أوروبا الجديدة وهنا يمكن التحدث عن متغيّرات بنيوية في أساس المشهد الأوروبي يمكن الحديث عن مسلمات سياسية، عن نهضة وجودية قادرة على التغيير» وأيضاً على بناء أوروبا جديدة، أكثر حيوية وقدرة، الجدير في الذكر، أن ما تقدّم لا يمكن أن يمر بمعزل عن نظام عالمي جديد متعدد الأقطاب، و«صحوة عالمية»، تزيل ما تبقى من رواسب ومخلفات النظام الاحادي السابق.

أوروبا وفي مقدمتها فرنسا، على أبواب متحوّر سياسي أكثر من وجودي، مؤسس «لعوامل انتصار» استراتيجية ضخمة، في مراحل حساسة وأساسية من مسار الصراع العالمي الحالي، ما قد يضع «أوروبا الجديدة»، من زاوية «فرنسا اليمين المتطرف، وحتى إيطاليا»، حجر زاوية، في تثبيت وتمكين دعائم وأسس النظام العالمي الجديد.

إنشاء متحف للفنانين العشرة في المكتبة الوطنية في بيروت

زار وفد من مجموعة الفنانين العشرة وزير الثقافة محمد وسام المرتضى في مكتبه في المكتبة الوطنية – الصنائع، ضم الدكتورين عدنان خوجة وفضل زيادة، في حضور نقيب الفنانين التشكيليين الدكتور نزار ضاهر وتمّ البحث في عدد من المشاريع التي يمكن إنجازها خلال العام ضمن فعاليات طرابلس عاصمة للثقافة العربية للعام 2024.

كما تطرّق اللقاء الى مناقشة إقامة معرض دائم في مقر المكتبة الوطنية يضم بعض الأعمال واللوحات من نتاج الفنانين العشرة الذين أسسوا مجموعتهم عام 1974 منهم من اختاره خالقه، فيما المسيرة مستمرة مع كل من المبدعين الدكاترة محمد عزيزة، فيصل سلطان، عدنان خوجة وفضل زيادة.

إلى ذلك قدّم خوجة للوزير المرتضى كتابين من مؤلفاته «زمن الخيبة» و«اليمامة البيضاء».

الموت يُغيب الفنان اللبناني محمد الكبي

نعى نقيب الممثلين نعمة بدوي الممثل اللبناني محمد الكبي إثر وفاته الثلاثاء عن عمر يناهز الـ97 عامًا.

وفي التفاصيل، ودّع رئيس مجلس نقابة ممثلي المسرح والسينما والإذاعة والتلفزيون في لبنان، نعمة بدوي الفنان الراحل بهذه العبارات المؤثرة: «محمد الكبي وداعاً.. الدراما اللبنانية تودع عميد الممثلين اللبنانيين عن عمر يناهز الـ97 عاماً، بعد أن أغنى الدراما اللبنانية والعربية بالكثير من الأعمال التلفزيونية والإذاعية في الزمن الجميل، كان فناناً وإنساناً متواضعاً، رب عائلة كريمة وأصيلة، يحظى باحترام وتقدير زملائه ومعجبيه، بيروتي أصيل، إبن طريق الجديدة».

ونشرت الممثلة الكوميدية ليليان نمري صورة للفنان الراحل عبر خاصية الستوري عبر حسابها على منصة انستغرام وكتبت: «الله يرحمه... البقاء للّه».

كما نعى الفنان الراحل رئيس «المجلس الثقافي الإنمائي لمدينة بيروت» محمد العاصي في بيان، وقال: «الدراما اللبنانية تودع عميد الممثلين اللبنانيين عن عمر يناهز الـ 97 عاماً، بعد ان أغنى الدراما اللبنانية و العربية بالكثير من الاعمال التلفزيونية والاذاعية في الزمن الجميل. كان فناناً وانساناً، متواضعاً رب عائلة كريمة واصيلة، يحظى باحترام وتقدير زملائه ومعجبيه، بيروتي اصيل».

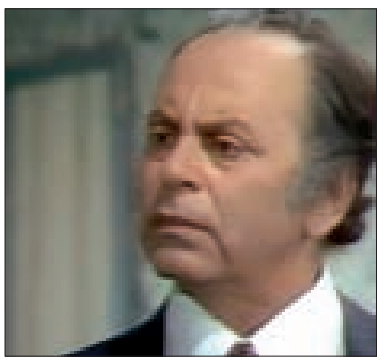

ويُذكر أن الممثل الراحل محمد الكبي اشتهر بالظهور في كثير من الأعمال الدرامية اللبنانية، وشارك في مجال الدوبلاج، ومن أشهر أعماله مسلسل الفجر، وأحلام على الماء ، والبديل، والبخلاء.

الذكرى السنوية الرابعة لرحيل الأديب أمين الذيب ترك أثراً مفاعيله قائمة في الأدب العربي..

■ د. عبدالله الشاهر*

يستحق أمين الذيب، رحمه الله، أن يُحتفى به إن كان على قيدِ الحياة أو في العالم الآخر.. فقد ترك لنا أثراً ما زال قائماً في حياتنا وستبقى مفاعيله قائمة في الأدب العربي..

ونحن نجتمع اليوم وفاءً وإقراراً للأديب أمين الذيب، رحمه الله، بفضله وأسبقيته في تأسيس ملتقى الأدب الوجيز في لبنان والذي بذل فيه الكثير من جهده ووقته وتفكيره ليتحوّل من فكرة تدور في ذهنه إلى واقع وممارسة وحضور. ولم يكتفِ بذلك بل استطاع أن ينقل نشاطه وفكر الأدَب الوجيز إلى الدول العربية من أجل أن ينشر ويأخذ مساحة لافتة على الساحة الثقافية العربية.. وبهذا الفعل، كان أمين الذيب، رحمه الله، مفكراً ومؤسساً وناشراً للأدب الوجيز إن كان في لبنان أو على مستوى الدول العربية. وبهذا الفعل فقد استطاع وبقدرات خاصة به أن يحول الفكرة إلى حراك ثقافي واسع الانتشار.. وتأكيداً على استمرارية الحضور للأدبِ الوجيز استطاع أمين الذيب أن يعقد مؤتمراً للأدب الوجيز تحت شعار (الأدب الوجيز هوية تجاوزية جديدة) وقد تمخض عن هذا المؤتمر البيان التأسيسي، وكذلك كتاباً يوثق أعمال هذا المؤتمر وتأكيداً منه على اقتران القول بالفعل فقد أصدر ديوان (ومضة) وتحت عنوان الأدب الوجيز هوية تجاوزية جديدة..

وقد ظل طوال حياته يهجس بفكرة الأدب الوجيز حتى وهو على فراش المرض، كنت أتصل به لأطمئن على صحته كان يحدثني عن الأدب الوجيز..

ولذلك أقولُ ليس منة على أمين الذيب أن يكون مؤسساً لأنه آمن بفكرته وسعى إلى تجسيدها على أرض الواقع وبجهد كبير منه إذ هو الذي تحرك والتقى واجتمع وسافر من أجل الأدب الوجيز.. وبقي إلى آخر ساعة من عمره وهو يتحدث عن الأدب الوجيز.. وكنت أتحدث معه وهو في المستشفى لنقله إلى سورية للعلاج يعود بالحديث عن الأدب الوجيز..

أخيراً أقول نحن على خلاف الأمم الأخرى لا نعرف قيمة الشخص الذي بيننا إلا عندما نفقده.. والفقد، يا سادة، فوات اللحظة المؤاتية.. وكم من لحظات مؤاتية فقدناها.

لروح فقيدنا الرحمة ولفكره الذي أسسه الدوام والانتشار وذكراه تستحق منا أن نعزّز خطاه.. كل الشكر للقائمين على هذه الندوة إدارة ومشاركين وأخصّ بالشكر ابنة الفقيد تمارا أمين الذيب والتي بقيت أمينة على فكره وحريصة على التواصل المستمر مع كل من يتعامل بالأدب الوجيز.

*عضو مجلس اتحاد الكتّاب العرب - سورية.

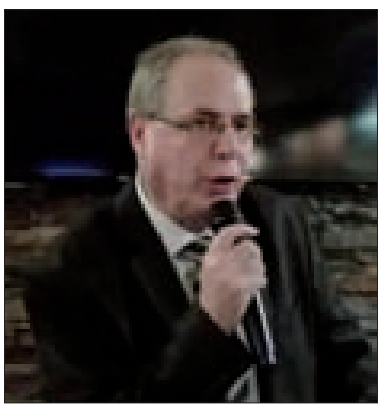

توقيع كتاب للشاعر والكاتب جوزف غانم «هيام بلا حدود » برعاية المرتضى

رعى وزير الثقافة القاضي محمد وسام المرتضى ممثلًا بمدير المعهد الأنطوني الفني الأب شربل بوعبود حفل توقيع الكتاب الجديد للشاعر والكاتب جوزف غانم «هيام بلا حدود»، وذلك في غرفة الصناعة والتجارة في زحلة، بحضور النائب الياس اسطفان وسيادة المطران عصام يوحنا درويش، الأب جوزف شربل رئيس دير مار أنطونيوس والأب مروان غانم، مستشارة السفارة العراقية السيدة سون كول اسماعيل، مدير عام غرفة التجارة والصناعة السيد يوسف جحا، المحامي بطرس سكر، أعضاء مجلس قضاء زحلة الثقافي، ونخبة من الفنانين والمثقفين ورجال دين وشخصيات دبلوماسية وسياسية وإعلامية.

وألقى الأب بو عبود كلمة قال فيها «شرفني فكلفني معالي وزير الثقافة القاضي محمد وسام المرتضى ان أمثله في هذا الملتقى الثقافي الجميل وحملني معاليه تحياته لكم ولأهل زحلة الأحباء مدينة الشعر والشعراء. وإني باسم معاليه أقدم التهاني للشاعر الكبير جوزف غانم وأحيي معكم المجلس الثقافي في زحلة.»

وكانت مناسبة منح خلالها مجلس قضاء زحلة وزير الثقافة درعاً تكريمية دُوّن عليه: «إلى معالي وزير الثقافة القاضي محمد وسام المرتضى المدافع عن كنوز الثقافة والقاهر لرياح الجهل والظلام».

كما قدّمت السيدة ريتا الابري كلًا من السيد مارون مخول رئيس مجلس قضاء زحلة الثقافي الذي نوّه بموهبة الشاعر جوزف غانم وهو ابن زحلة الابية الذي جمع بين الإبداع وحسن السمعة ورهافة الحس ورجاحة العقل والخلق الدمث والثقافة الواعية .

وكانت كلمة للدكتور ايلي السرغاني الذي اشاد بالشاعر جوزف غانم ووصفه بنجم ساطع في سماء الأدب، الذي يأسر بكلماته التي تنساب كالنهر الرقراق ليصل صداه الى اعماق القلوب ويجعلها تفيض بمشاعر لا حدود لها. وكان يجد في الشاعر جوزف شعلة من الإبداع لا تنطفئ وفناناً ينسج من أحرفه لوحات شعرية خلابة.

ثم تكلم الاعلامي غابي مالك، عن الديوان الجديد للشاعر، وأثنى على جهوده في منح الشعر والأدب نكهة الاستمرار والتألق من خلال إطلالاته الجديدة في ديوانه هيام بلا حدود بالإضافة الى عطاءاته السابقة.

وكانت كلمة للشاعر جوزف غانم الذي شكر الحاضرين وألقى قصائد اختارها للمناسبة.

وتسلم الشاعر غانم من مجلس قضاء زحلة الثقافي درعاً لمثابرته على الكتابة والشعر وشهادة تقدير من نادي الشرق لحوار الحضارات لمشاركته في الدبلوماسية في فكر جبران خليل جبران.

وفي الختام تمّ توقيع الكتاب الجديد وانتهى الحفل بكوكتيل.

معرض للحرف والمنتجات الوطنية

يستضيف مطعم EL COMANDANTE معرضًا للحرف والمنتجات الوطنية بمناسبة اليوم العالمي للتعاونيات، وذلك التزاماً من قبل ادارته بالمشاركة المجتمعية، ودعم وتشجيع المنتجات الوطنية. ويضم المعرض حرفًا يدوية متنوّعة وصناعات غذائية، جمعت المشاركين من مختلف المناطق اللبنانية، شمالاً، وجنوبًا وشرقًا وغربًا.

يقام المعرض يوم السبت في السادس من تمّوز الحالي من الساعة 11 صباحًا ولغاية الساعة 4 من بعد الظهر.

مطعم EL COMANDANTE في منطقة بيروت – الأونيسكو، قرب وزارة التربية الوطنية والتعليم العالي.

طبعة جديدة لكتاب منذر كبارة «50 سنة سياحة حول العالم»

صدر للدكتور منذر كبارة طبعة جديدة هي الثانية لكتابه «50 سنة سياحة حول العالم» من منشورات «مؤسسة شاعر الفيحاء سابا زريق الثقافية»، ويقع في 446 صفحة.

وجاء في مقدّمة الطبعة الجديدة: في الاحتفال الذي أقيم في «مركز الصفدي الثقافي» في العام 2012 بمناسبة صدور الطبعة الأولى آنذاك، بدعوة من مؤسسة الصفدي ومن «جمعية طرابلس السياحية»، لإطلاق الكتاب وتوزيعه على الحاضرين.

وألقيت كلمات عدّة نوّهت بالكتاب ومضمونه، «وقد اعتبره بعض المتحدثين دليلاً سياحياً ثميناً، ودعا الدكتور مصطفى الحلوة وزارتي الثقافة والسياحة إلى تبنيه وإعادة طبعه وتوزيعه بوصفه عملاً توثيقياً سياحياً فريداً من نوعه، كتبه مواطن طرابلسي لبناني كخلاصة لخمسين سنة من السفر نحو مشارق الأرض ومغاربها ومن شمالها إلى جنوبها، حتى أن البعض ممن كتبوا أو تحدثوا عن الكتاب وصفوا واضعه بأنه إبن بطوطة العصر الحديث».

وهذا الكتاب القيم الذي وضع فيه مؤلفه النقيب الدكتور منذر كبارة أهم مشاهداته وتجاربه ومغامراته في بلاد الله الواسعة، تعيد «مؤسسة شاعر الفيحاء سابا زريق الثقافية» إصداره في طبعة ثانية نظراً لأهميته وضرورة انتشاره لما فيه من غنى ومعلومات وصور خاصة وتشويق.

وتتضمن هذه الطبعة الثانية أيضاً معظم ما كتب عن هذا المؤلف، بعد إصداره في العام 2012 في طبعته الأولى، ووقائع احتفالين أقيما للدكتور كبارة، أحدهما في مركز الصفدي عند صدوره وإطلاقه كما أشرنا، والآخر في وزارة السياحة اللبنانية عندما كرّم الدكتور كبارة وأعطي درعاً تقديراً لجهوده في المجال السياحي، من جهة، وفي مجال العمل المدني الأهلي خدمة لبلده لبنان ومدينته طرابلس من جهة ثانية.

البناء
السنة السادسة عشرة / الخميس / 4 تموز 2024
Sixteenth year / Thursday / 4 July 2024

أردوغان لبوتين ... (تتمة ص1)

من قبل جيش الاحتلال وحكومة بنيامين نتنياهو، الى مدخل لإعادة ضخ فرص الحياة في مفاوضات التوصل إلى اتفاق تبادل الأسرى وإنهاء الحرب، حيث قالت مصادر متابعة في الدوحة إن بيان حركة حماس عن إيجابيات في التفاوض مع الوسطاء هو رسالة لدفع المفاوضات إلى الأمام، بعد صدور كلام مشابه من قادة جيش الاحتلال والمؤسسات الأمنية ثم لاحقاً من تسريبات عن إبلاغ نتنياهو عدداً من النواب في الكنيست استعداده للانفتاح على تفاوض لوقف الحرب. والصيغة الجديدة التي نضجت بين الأميركيين والمصريين والقطريين تنطلق من أن المؤسسة العسكرية والمؤسسات الأمنية في كيان الاحتلال قد دخلت مرحلة الإنهاك والضعف والاستعداد لإنهاء الحرب، وأنها ابلغت نتنياهو بذلك، وأنها تعتبر الهدف الواقعي للحرب المتمثل بمنع حماس من تكرار 7 أكتوبر، كافياً لإنهاء الحرب، ولو بقيت حماس تسيطر على غزة، وأن رفع سقف الحرب إلى عنوان القضاء على حماس قد يستدرج جيش الاحتلال إلى حرب استنزاف يكون هو الخاسر فيها، كما تقول مقارنة الأيام الأولى للحرب بالأيام الأخيرة منها.

وفق المصادر تقوم الصيغة التي عرضها الوسطاء على حماس كجزء من مبادرة بايدن المعدلة، وتعاملت معها بإيجابية، على تمديد وقف النار كلما استمرت المفاوضات حول وقف الحرب، لكن من دون تطبيق المرحلة الثانية التي تتضمن الإفراج عن الأسرى الذكور الأحياء من جيش الاحتلال إلا عندما تتقدم هذه المفاوضات أو تصل إلى نتائج نهائية. وبقي السؤال حول ما إذا كان الجيش والمؤسسات الأمنية بعد جملة التسريبات التي أظهرت خلافاً مع نتنياهو، في وضعية القدرة بدعم أميركي على فرض شروط التفاوض عليه؟

على جبهة لبنان اغتال جيش الاحتلال القيادي في المقاومة «أبو نعمة» قائد وحدة عزيز، وهو القيادي الثاني من هذا المستوى القيادي بعد اغتيال قائد وحدة نصر «أبو طالب»، وبدأت المقاومة ما وصفته الردّ الأوليّ على العملية بقصف عمق الكيان وصولاً الى جبهة الجولان بأكثر من 100 صاروخ من أنواع وعيارات مختلفة.

وفيما تستمر الجهود الدبلوماسية الدولية على خط الوساطة بين «إسرائيل» ولبنان لتجنب توسّع الحرب بين حزب الله وقوات الاحتلال الإسرائيلي والتوصل الى ترتيبات على الحدود مع فلسطين المحتلة، بالتزامن مع إعلان حكومة العدو الانتقال الى المرحلة الثالثة وتكثيف الضربات الأمنية المحدّدة، رفع العدو الإسرائيلي مجدداً وتيرة التصعيد وتكرار عمليات اغتيال القيادات الميدانية في المقاومة في محاولة لفرض معادلة الاغتيالات في لبنان أيضاً على غرار ما يحصل في غزة، وفق مصادر معنية لـ«البناء» وذلك «لتغطية الفشل الميداني الفاضح في فرض شروطه ومعادلاته في غزة ورفح وجنوب لبنان، ما يوحي بأن العدو قرّر التعويض عن الإخفاق العسكري في جبهات القتال، بتنفيذ عمليات اغتيال قيادات ميدانية رفيعة في المقاومة، وبالتالي سيكون المنهج الذي سيتبعه العدو في المرحلة المقبلة، لكن المقاومة وفق المصادر لن تسمح بكسر قواعد الاشتباك وتكريس معادلة اغتيال قيادات المقاومة من دون عقاب، ولذلك سترفع المقاومة من درجة ردّها على دفعات لحماية معادلة الردع وبالتالي قيادات المقاومة».

وبعد الشهيدين القياديين وسام الطويل و«أبو طالب»، استهدف العدو سيارة بصاروخ من طائرة حربيّة على طريق الحوش – صور ما أدّى الى استشهاد القيادي في حزب الله محمد نعمة ناصر «الحاج أبو نعمة» من بلدة حداثا في جنوب لبنان.

وزعم وزير حرب الاحتلال الإسرائيلي يوآف غالانت، بأننا «نوجه ضربات موجعة لحزب الله كل يوم». وفي محاولة لرفع معنويات جيشه المنهارة وتطمين مستوطني الشمال، ادعى بأن «الدبابة التي تخرج من رفح بإمكانها أن تصل إلى الليطاني وأننا سنصل إلى مرحلة الجاهزية الكاملة وسنكون في موقف قوة لأيّ عملية أو تسوية».

هذا الاغتيال سيستدرج جولات تصعيد بين حزب الله والجيش الإسرائيلي وفق خبراء عسكريين، إلا أن الخبراء استبعدوا لـ«البناء» أن يؤدي الاغتيال الى حرب شاملة لغياب الظروف والعوامل الموضوعية للحرب، أكان قدرة واستعداد الجيش الإسرائيلي أو قرار لدى حزب الله باللجوء الى خيار الحرب المفتوحة إضافة الى ممانعة أميركية كبيرة لعملية إسرائيلية في لبنان لأنها ستؤدي الى اندلاع حرب إقليمية تهدد أمن الكيان الإسرائيلي والمصالح الأميركية والغربية في البحرين المتوسط والأحمر والخليج وفي سورية والعراق.

وردت المقاومة على اغتيال الشهيد محمد نعمه ناصر، بقصف مقر قيادة فرقة الجولان 210 في ثكنة «نفخ» ومقر الدفاع الجوي والصاروخي في ثكنة «كيلع» بمئة صاروخ كاتيوشا، كما قصفت مقر قيادة اللواء 769 في ثكنة «كريات شمونة» بصواريخ فلق. كذلك استهدفت المقاومة مقرّ الكتيبة التابعة لسلاح البر في ثكنة «كيلع» بعشرات صواريخ الكاتيوشا، وثكنة «زرعيت» بصواريخ بركان.

وفي أول موقف لحزب الله على الاغتيال، أكد عضو كتلة «الوفاء للمقاومة» النائب حسن فضل الله، خلال الاحتفال التأبيني الذي أقامه «حزب الله» لعنصره عبد الأمير عسيلي في «مجمع المجتبى» في الضاحية الجنوبية أنّ «اغتيال العدو للقائد المجاهد محمد نعمة ناصر «أبو نعمة»، لن يدفع المقاومة إلى التراجع، ولن يُضعف إرادتها وقرارها بمواصلة التصدي للاحتلال، أو يجعلها تخفّف من الضغط عن الجبهة الشمالية، بل على العكس تمامًا، فإنّ الفاتورة تكبر مع هذا العدو الذي لا خيار معه سوى المقاومة، ولا خيار أمامه سوى وقف عدوانه على غزة، وهي ستزيد من وتيرة ضغطها عليه، وسيكون لها ردها العقابي على جريمته، ليفهم هذا العدو أنّ يد المقاومة طويلة، وقادرة على تعقّب جيشه، وهو الذي لم يتعلّم من كل تجارب الماضي بأنّ اغتيال القادة والمقاومين لن يزيد هذه المقاومة إلّا إصرارًا على مواصلة جهادها، وعلى بناء القدرات، وهي ولّادة كفاءات وقيادات، لأنّ هؤلاء القادة ربُّوا أجيالًا من المقاومين».

وكان رئيس كتلة «الوفاء للمقاومة» النّائب محمد رعد قد أشار إلى أن «العدوّ الّذي يتخبّط جنوده وضبّاطه، كيف له أن يتهدّد لبنان بحرب؟ هو يهوّل بالحرب علينا من أجل أن يُغطي فشله الّذي سيُجبَر عليه في غزة»، فيما اعتبر عضو المجلس المركزي في «حزب الله» الشّيخ نبيل قاووق أنّ «المقاومة وبشكل واضح وحاسم استعدّت لكلّ الاحتمالات برًّا وبحرًا وجوًّا، وعلى مستويات الدّفاع والهجوم، حتّى إذا حصلت الحرب، تكون فرصة لها لتصنع لـ«إسرائيل» النكبة الكبرى»، مبيّنًا أنّ «كثرة التّهديدات الإسرائيليّة لا تعبّر عن القوّة، وإنّما عن الوجع والإحباط في مواجهة المقاومة».

وجدّدت الجمهورية الإسلامية في إيران، تهديدها لكيان العدو من مغبة التورط بحرب واسعة على لبنان، وأكد القائم بأعمال وزير الخارجية الايراني علي باقري كني، أن «لبنان سيكون بالتأكيد جحيماً بلا عودة للصهاينة»، لافتاً الى ان «المقاومة لعبت دورًا ميدانيًا ودبلوماسيًا باعتبارها فاعلًا نشطًا وهذا أدى إلى خلق الردع».

وإذ توقعت أوساط سياسية تأثير هذا الاغتيال سلباً على المفاوضات القائمة بين الأميركيين والدولة اللبنانية حول الترتيبات الحدودية، أشارت مصادر إعلامية الى أن «لقاء الموفد الأميركي آموس هوكستين والموفد الفرنسي جان ايف لودريان هو اشارة للاسرائيليين بأن الدورين الفرنسي والأميركي يتكاملان في الحل خصوصاً أن هذه الرسالة تأتي بعد التصريحات الاسرائيليه التي انتقدت الرؤية الفرنسية للحل».

على الصعيد الرسمي، أكد رئيس حكومة تصريف الأعمال نجيب ميقاتي خلال مشاركته في فعالية «لبنان الدور والموقع بين الانتهاكات الإسرائيلية والمواثيق الدولية» التي أقيمت أمس، في فندق موفنبيك» أن «خيارنا في لبنان كان ولا يزال هو السلام وثقافتنا هي ثقافة سلام مبنيةٌ على الحق والعدالة وعلى القانون الدولي لا سيما القرار 1701»، مشيراً الى ان «الاعتداءات الإسرائيلية على جنوب لبنان وما يشهده من قتل مُتعمّد لأهله وتدمير للبلدات وإحراق للمزروعات هو عدوان إرهابي».

على صعيد آخر، تكثفت المساعي والإتصالات لاحتواء عاصفة التوتر بين المجلس الإسلامي الشيعي والبطريرك الماروني بشارة الراعي، والتقى المطران بولس مطر أمس، نائب رئيس المجلس الإسلامي الشّيعي الأعلى الشّيخ علي الخطيب في المجلس، بحضور الوزير السّابق وديع الخازن موفدين من البطريرك الماروني الكاردينال مار بشارة بطرس الراعي، وقد طغت الأجواء الإيجابيّة». وجرى التباحث في القضايا والشؤون الوطنية وتطورات الأوضاع في لبنان والمنطقة. ورحّب الخطيب بالوفد في بيت اللبنانيين الذي أطلق مؤسسه الإمام السيد موسى الصدر مقولته التي أصبحت مقدمة للدستور اللبناني «لبنان وطن نهائي لجميع بنيه»، ونحن في المجلس نعتبر أن اللبنانيين أخوة وشركاء في الوطن، وأن يبقى الحوار قائماً بين اللبنانيين لانتخاب رئيس للجمهورية تمهيداً لتشكيل حكومة تعيد انتظام عمل المؤسسات وتتصدّى للأزمات المتفاقمة. وأكّد أن المقاومة تدافع عن اللبنانيين وتحمي سيادة لبنان التي لا تتجزأ، وهي نشأت كردة فعل على الاحتلال وتخلي الدولة عن مسؤولياتها في الدفاع عن الجنوب، والمقاومة اليوم تدافع عن كرامة كل اللبنانيين، ودماء شهدائها حفظت لبنان وحرّرت أرضه وردعت العدوان عن شعبه».

ووفق معلومات «البناء» من الوسطاء بأنه يجري تمهيد الأجواء للقاء بين الخطيب والبطريرك الراعي لطي صفحة موقف الراعي في عظة الأحد التي وصف فيها العمليات العسكرية ضد العدو الإسرائيلي بالإرهاب كما تم الاتفاق على وقف السجالات الإعلامية والحملات السياسية المتبادلة بين الطرفين. إلا أن مصادر معنية كشفت لـ«البناء» أن حزب الله قدر الإيضاحات التي صدرت عن الدائرة الإعلامية في بكركي وزيارات بعض المطارنة الى المجلس الشيعي، لكن الحزب ينتظر موقفاً توضيحياً رسمياً من البطريرك الراعي لكي يمحو آثار مواقف العظة الأخيرة. ووفق المعلومات تتجه الأنظار وتترقب الأوساط السياسية موقفاً للراعي ينهي الأزمة في عظة الأحد المقبل.

وفي مجال آخر، كشف مصدر معني لـ«البناء» أن الجامعة العربية أزالت تصنيف حزب الله بالإرهاب في اجتماعات القمة العربية العام الماضي لكن موقف الأمين العام المساعد للجامعة العربية حسام زكي خلال زيارته الأخيرة لبيروت بأن الجامعة أزالت الحزب عن تصنيفها للإرهاب، كان يهدف لمد جسور التواصل مع الحزب بعد المتغيرات على الساحة الإقليمية، لكن الضغوط الأميركية التي عبر عنها الرئيس فؤاد السنيورة بأننا لن نعطي حزب الله هدايا مجانية، دفعت بالسفير زكي لنصف تراجع وربط تغيير الموقف العربي من حزب الله ببعض التحفظات على أدائه في المنطقة، لكن لن يلغي نصف التراجع هذا الموقف العربي الواقعي الذي يستلحق التحوّلات الكبرى التي سترسم المشهد الإقليمي في المرحلة المقبلة لا سيما بعد طوفان الأقصى وفرض حركات المقاومة في المنطقة لا سيما حركة حماس وحزب الله معادلات جديدة وتحوّل حزب الله قوة إقليمية عسكرية وسياسية وشعبية لا يمكن لأي نظام أو حكومة عربية تجاهلها بعد الآن.

على الخط الرئاسي، لفتت مصادر اللجنة الخماسية وفق مصادر إعلامية إلى أن «اللجنة تعود الى الانعقاد بدءاً من الأسبوع المقبل للتأكيد على الضغط الدولي المستمر لانتخاب رئيس للجمهورية».

هل ينجح جيش الاحتلال ... (تتمة ص1)

يريد إنهاء الحرب. والصيغة تضمن إنهاء ملف الأسرى دون أن تضمن إنهاء الحرب، وتحدد موعداً لإنهاء ملف الأسرى ولا تحدد موعداً لإنهاء الحرب، وبعدما أبلغت المقاومة شفهياً ملاحظاتها الأقرب الى الرفض، بدأت ترد الرسائل من الوسطاء حول وجود رغبة أميركية يؤيدها قادة جيش كيان الاحتلال ورؤساء المؤسسات الأمنية فيه، بإيجاد حل وسط يناقش مع المقاومة، ثم يعرض على حكومة الكيان، مع الإشارة الى ان الموقفين الجديدين للجيش والمؤسسات الأمنية من جهة والأميركي ممثلاً بجيشه ومخابراته من جهة مقابلة، يقوم على اعتبار تشخيص الأمن القومي من مهام الجيوش والمؤسسات الأمنية وليس المستوى السياسي، وأنه في ظرف مشابه يمكن للجيش والمؤسسات الأمنية التوصل الى مسودة اتفاق يعرضها على المستوى السياسي ليصادق عليها أو يتحمل مسؤولية إفشالها كفرصة لإنهاء ملف الأسرى وحرب الاستنزاف، وأن الجيش والمؤسسات الأمنية نجحا بخوض تجربة تشخيص الأمن القومي واتخذ قرار الانسحاب من أغلب المناطق في غزة لتخفيض التصعيد، وهو ما صادقت عليه حكومة نتنياهو تحت مسمّى المرحلة الثالثة.

– الصيغة الجديدة التي يجري التداول بها، والتي وصفها ممثلو الجيش والمؤسسات الأمنية في الكيان بأنها رد حماس على مشروع بايدن، وأن هذا الرد يتيح فرصة استئناف التفاوض للتوصل إلى اتفاق، تقوم على إبقاء صيغة العرض كما هي لجهة البدء بالتفاوض لإنهاء الحرب، واستمرار وقف النار في حال عدم التوصل إلى اتفاق، ثم تضيف ربط بدء تنفيذ المرحلة الثانية، التي علق عليها مكتب نتنياهو بالإعلان فقط عن تسلّم الرد دون أي إضافة، والتجاذب حول التعامل مع هذه الصيغة يخضع لما يقوله الميدان حول العجز العسكري وفشل المواجهة مع المقاومة، التي أظهرت قدرتها على تجديد مصادر قوتها والإمساك بزمام المبادرة والاحتفاظ باليد العليا في العمليات القتالية، ويبقى السؤال هو، هل بلغت التوازنات الداخلية في كيان الاحتلال في ظل تصاعد نسبة رافضي استمرار الحرب إلى قرابة الـ 80%، وهو ما عكسته تصريحات رئيس الكيان اسحق هرتزوغ عن أولوية تبادل الأسرى، مرحلة يصعب على نتنياهو وحلفائه رفض القبول بشروط كان ممكناً رفضها من قبل؟ وهل ما نقل عن قادة المؤسسة العسكرية والأمنية، عبر الصحف الأميركية حول عدم الممانعة بتبادل الأسرى مقابل وقف الحرب حتى لو كان الثمن عودة حماس إلى السيطرة على غزة، قد أصبح سقفاً يصعب على بنيامين نتنياهو الصعود الى أعلى منه، على قاعدة رسم هدف للحرب هو منع حماس من تكرار ما فعلته في 7 اكتوبر واعتبار أن هذا الهدف قد تحقق، وهو ما يتقاطع مع ما سبق للأميركيين أن نصحوا باعتماده هدفاً بديلاً لهدف القضاء على حركة حماس، واستخدموا نظرية أن حماس فكرة والفكرة لا يمكن القضاء عليها بالحرب.

– الجواب على هذه الأسئلة يرتبط بالمدى الذي بلغه إنهاك الجيش وقناعة قادته بأن الطاقة اللازمة لتحمل استمرار الحرب ولو دون خوض عمليات هجومية، بات فوق طاقة الجيش، وأن وقف الحرب لم يعد مطلب المقاومة فقط، بل أصبح حاجة وجودية وبنيوية للجيش نفسه، وهذا بات كلاماً ينقل عن ألسنة جنرالات حاليين وسابقين، يقولون إن الجيش مهدّد بالتهالك، وإن لا بنية بشرية قادرة على تحمل المزيد، وإن العمل من الجو سواء في غزة أو في جنوب لبنان، له كلفة عالية على الأرض في مواقع الجيش وبنيته البشرية لا يمكن تحمل استمرارها.

التعليق السياسي

الجنرال «ابو نعمة» شهيدا

في نهاية الثلث الأول من شهور الحرب التسعة نظم مسؤول الإعلام المركزي في حزب الله الحاج محمد عفيف، لقاء عسكرياً جمع عدداً من جنرالات سابقين في الجيش اللبنانيين ينتمون لثقافة وخط المقاومة، وعدداً من الإعلاميين المتابعين للشؤون العسكرية والاستراتيجية، بمن وصفه بأحد العقول العسكرية للمقاومة والقائد الميداني الذي يملك مفاتيح صورة جبهات القتال، بما يتيح الاطلاع على تصورات المقاومة وخططها ورؤيتها للوضع العسكري والاستراتيجي.

في الزمان والمكان المقرّرين كان في استقبال الزائرين وجه مبتسم بلحية بيضاء ناعمة، وقامة متوسطة الطول والبنية، يناديه ضباط المقاومة بـ «أبو نعمة». وخلال دقائق كان «أبو نعمة» ومن حوله اثنان من معاونيه يشرح على شاشة جداول وأرقاماً وصوراً، تظهر خط الجبهة الممتد من الناقورة إلى مزارع شبعا، وتشرح مفهوم جبهة الإسناد الذي قرّرته قيادات المقاومة وفق معادلة «لا تدحرج نحو حرب كبرى، واستنزاف حتى يرضخ جيش الاحتلال لشروط المقاومة في غزة لوقف الحرب».

كان الجنرالات يُنصتون باهتمام ومثلهم الباحثون والمحللون، وهم يتابعون بذهول كيف يحفظ هذا الجنرال الشعبيّ عن ظهر قلب أسماء الفرق والألوية في جيش الاحتلال وتوزيعها وكيفية تبديلها ونقاط تموضعها، ويستغرق في شرح تفاصيل المرحلة الأولى التي أنجزتها المقاومة بتدمير 90% من تجهيزات التنصّت والاستعلام والاستشعار البالغة 1650 جهازاً زرعها جيش الاحتلال على طول 120 كلم على طول الحدود.

استمع الجنرال «أبو نعمة» إلى التساؤلات والمداخلات بتواضع العارف، وتهذيب المقاومين، واحترام الواثقين، فيوافق على رأي هنا ويناقش هناك ويوضح هنالك. وكانت معادلاته تقول إن المقاومة لو أرادت أن تخاطر بأخذ لبنان الى الحرب الكبرى، لوفرت الكثير من تضحياتها، وأن نسبة كبيرة من شهدائها تعود إلى أنها لا تستخدم التجهيزات والبنى التحتية التي تدخّرها للحرب الكبرى، وقال لو أردنا لكنا في الأيام الأولى بعد الطوفان دخلنا إلى نهاريا، لكن رد الفعل على لبنان كان سيكون شديد القسوة. والمقاومة تملك ما تردّ به على هذه القسوة بما هو أشدّ منها، لكنها لا تزال تقاتل تحت سقف تجنّب التدحرج الى الحرب الكبرى.

تحدث الجنرال «ابو نعمة» عن صواريخ البركان التي كانت قد دخلت حديثاً إلى الجبهات، وقال كثيرة هي المفاجآت التي تملكها المقاومة، والتي قد يكشف عن بعضها وفق مقتضيات الحرب، ولكن أهمها وأعظمها يبقى لاحتمال الحرب الكبرى.

استشهد الجنرال أمس، وكل الذين تسنى لهم المشاركة في هذا اللقاء حملوا الانطباع الذي لا ينسى عن شخصية جنرال من طراز خاص، قدّمته المقاومة، وتعرّف إليه محبّوها، وكان التعرف الى هذه النوعية من الجنرالات مصدر الثقة والشعور بالطمأنينة، بمستوى الثقة والطمأنينة لما ادخرته المقاومة، ولما تعلمه عن الكيان وجيشه ومستوطناته ومؤسساته، وحضور العلم والأخلاق والشجاعة والحرص والروح الوطنية والشعور بالمسؤولية في التكوين التأسيسيّ لقادتها.

ويليامز قد يسبب أزمة بين ليفربول وصلاح

كشفت صحيفة «ديلي إكسبريس» البريطانية، في تقرير لها، أمس الأربعاء، عن أزمة محتملة بين ليفربول ونجمه المصري محمد صلاح، بسبب الجناح الإسباني نيكو ويليامز. وارتبط اسم نيكو ويليامز لاعب فريق اتلتيك بيلباو الإسباني، بالانضمام إلى صفوف ليفربول هذا الصيف، حال رحيل الكولومبي لويس دياز، الذي يحظى باهتمام كبير من برشلونة. ويقدم ويليامز (21 عاما) مستويات رائعة مع منتخب إسبانيا في بطولة «يورو 2024»، المقامة حالياً في ألمانيا، ويستعدّ مع منتخب بلاده لمواجهة منتخب «المانشافت» الألماني أصحاب الأرض في الدور ربع النهائي للبطولة يوم الجمعة المقبل. وبحسب صحيفة «ديلي إكسبريس»، فإن انضمام ويليامز إلى ليفربول، قد يثير أزمة بين النادي ومحمد صلاح. وأشارت الصحيفة، إلى أن تلك الأزمة سببها رغبة ويليامز في الحصول على راتب أسبوعي قدره 300 ألف جنيه إسترليني. وفي ظل تبقي موسم واحد فقط على عقد صلاح في أسوار «أنفيلد»، واحتماليّة توقيعه عقداً جديداً، سيطالب إدارة «الريدز» برفع قيمة راتبه. ويتقاضى محمد صلاح (32 عاماً) حالياً 350 ألف جنيه استرليني أسبوعياً، وبالتالي في حالة تمديد عقده ربما يصل إلى 400 ألف جنيه استرليني أسبوعياً.

اختتام بطولة ميني فوتبول التيار في طرابلس وبعبدا

تتابعت مباريات بطولة الميني فوتبول التي تنظمها هيئة النشاطات الرياضية في التيار الوطني الحر بالتنسيق مع قطاع الشباب، المخصصة لفرق الأقضية والتي يشارك فيها نحو 100 فريق من مختلف الأقضية (15 قضاء) وتضم لاعبين من عمر 16 سنة وما فوق، في أسبوعها الرابع، حيث اختتمت بطولتا قضاءي طرابلس وبعبدا على أن تنطلق في عطلة نهاية هذا الأسبوع بطولة قضاءي المتن والبترون.

لتنطلق دورات باقي الأقضية تباعاً في طرابلس، وبحضور منسّق هيئة القضاء داني سابا ومسؤول النشاطات في القضاء رامي الحلو، ومسؤول الرياضة والشباب نادر غلاييني والناشط طوني فياض، انتهت الدورة التي أقيمت على ملعب Shooters في أبي سمراء والتي دامت لثلاثة ايام بفوز فريق الزاهرية على الميناء بنتيجة 5–3، ليتأهل إلى النهائيات. وفي نتائج الدورة التي أجريت على طريقة الدوري، فاز في اليوم الأول الزاهرية على التل 4–2 والميناء على أبو سمرا 6–3، وفي اليوم الثاني، فاز الزاهرية على أبو سمرا 5–3، والميناء على التل 4–3، وفي اليوم الأخير، فاز التل على أبو سمرا 5–2 واحتل المركز الثالث، فيما فاز الزاهرية على الميناء 5–3 وأحرز اللقب. قاد المباراة حكام من الاتحاد اللبناني للميني فوتبول، وتم توزيع الكؤوس والميداليات على الفرق الفائزة

بعبدا وفي قضاء بعبدا، وبحضور منسق لجنة الرياضة المركزية شفيق طايع، ومنسق قضاء بعبدا وليد المدور ومسؤول الشباب والرياضة في القضاء برنار مخايل وفادي ابو رحال وندين نعمه مع اعضاء هيئة القضاء وحشد من جمهور التيار في قضاء بعبدا اقيمت النهائيات على ملعب أتليتيكو - كفرشيما، وفاز في نصف النهائي الاول فريق كفرشيما الاول على فريق الحدث الاول بضربات الترجيح، فيما فاز فريق الحدث الثاني على فريق كفرشيما الثاني 3- 2. وفي النهائي فاز فريق كفرشيما الاول على الحدث الثاني بنتيجة 4–3. وشكرت لجنة الشباب والرياضة في قضاء بعبدا كل المشاركين خصوصًا الدكتور جورج نصير الذي أشرف على التحكيم، وكل الداعمين للنشاط الذي أظهر مستويات رياضية عالية في القضاء، وباركت للفائزين وتمنّت التوفيق للخاسرين في الدورات المقبلة.

الأهلي السعودي يشيد بأداء ميريح ديميرال

يذكر أن ميريح ديميرال (26 عاما) انتقل إلى صفوف نادي الأهلي السعودي خلال الموسم الماضي، قادماً من نادي أتلانتا الإيطالي وقدم أداء مقبولا على مدار الموسم. وأشاد نادي أهلي جدة السعودي لكرة القدم، بالأداء الجيد لمدافعه التركي، ميريح ديميرال، الذي قاد منتخب بلاده إلى الدورِ ربع النهائي لبطولة كأس أمم أوروبا 2024، المقامة حالياً في ألمانيا. وأحرز ميريح ديميرال هدفي المنتخب التركي في مرمى نظيره النمساوي (2–1) خلال المباراة التي جمعتهما الثلاثاء الماضي، في دور الـ 16 لـ«يورو 2024». وافتتح اللاعب التركي التسجيل مبكراً لبلاده، قبل مرور أقل من دقيقة (57 ثانية) على بداية المواجهة، ليصبح مدافع الأهلي صاحب ثاني أسرع هدف بالبطولة والأسرع في الأدوار الإقصائية عبر تاريخها. ونشرِ نادي أهلي جدة صورة لمدافعه ميريح ديميرال مرتدياً الزي السعودي التقليدي بينما كان يحتسي القهوة السعودية. وعلّق الفريق السعودي على الصورة بالقول:

«يا لها من ليلة ميريح ديميرال يتأهل إلى ربع نهائي يورو 2024، بعد تسجيل هدفين في فوز تركيا 2–1 على النمسا مبروك يا ميريح!» يذكر أن ميريح ديميرال (26 عاما) انتقل إلى صفوف نادي الأهلي السعودي خلال الموسم الماضي، قادماً من نادي أتلانتا الإيطالي وقدم أداءً مقبولاً على مدار الموسم.

مؤتمر صحافي لاتحاد التايكواندو

يعقد رئيس الاتحاد اللبناني للتايكواندو الدكتور حبيب ظريفة مؤتمراً صحافياً، للإعلان عن دعم غرفة التجارة والصناعة في ساحل العاج للاتحاد اللبناني للتايكواندو وللبطلة ليتيسيا عون المتأهلة الى اولمبياد باريس 2024 إضافة الى التطرّق الى أمور تتعلق برياضة التايكواندو، وذلك عند الساعة السابعة من مساء الاثنين المقبل الواقع فيه 8 تموز الحالي في النادي اللبناني للسيارات والسياحة (الكسليك). ودعا الاتحاد رجال وسيدات الصحافة والإعلام الى حضور ومواكبة المؤتمر الصحافي. يلي المؤتمر الصحافي حفل كوكتيل على شرف الحاضرين.

يرغب ريال مدريد بصفقة مع الأرسنال

يرغب ريال مدريد، في التعاقد مع صفقة كبرى من صفوف آرسنال، في الميركاتو الصيفي الحالي، بحسب تقرير صحافي إسباني. ويسعى ريال مدريد، لتعزيز دفاعاته في الموسم الجديد، بعد رحيل الإسباني ناتشو فيرناندين عن صفوفه هذا الصيف. وبحسب صحيفة «موندو ديبورتيفو» الإسبانية، فإن ريال مدريد يرغب في التعاقد مع الفرنسي ويليام ساليبا، مدافع آرسنال. وأشارت الصحيفة، إلى أن آرسنال حريص على تعزيز هجومه هذا الصيف، وقد يلجأ لبيع ساليبا، لتوفير المال اللازم. ونوّهت الصحيفة، بأن باريس سان جيرمان يسعى هو الآخر للتعاقد مع ساليبا، خلال فترة الانتقالات الصيفية الجارية. ويمتدّ عقد ساليبا مع آرسنال، حتى صيف العام 2027، ويعتبر من العناصر الأساسية في الفريق اللندني.

الروسية أفانيسيان تهزم الأوكرانية في ويمبلدون

بدأت الروسية إلينا أفانيسيان بنجاح غمار بطولة ويمبلدون للتنس، ثالثة البطولات الأربع الكبرى، التي تقام مبارياتها على الملاعب العشبية، ويبلغ مجموع جوائزها 50 مليون جنيه استرليني.

واستهلت اللاعبة الروسية مشوارها في البطولة بفوز سهل على الأوكرانية أنغلينا كالينينا بمجموعتين من دون رد، بواقع: (6–2) و(6–3) في المباراة التي جمعتهما الثلاثاء، واستغرقت ساعة واحدة وست دقائق فقط.

وضربت إلينا أفانيسيان (21 عاماً) موعداً في الدور الثاني للبطولة مع مواطنتها لودميلا سامسونوفا، التي تغلبت بدورها على الإسبانية ريبيكا ماسروفا بمجموعتين مقابل مجموعة واحدة، تفاصيلها كالتالي: (6–3) و(4–6) و(6–2) في مواجهة ماراثونية استمرّت لمدة ثلاث ساعات و13 دقيقة.

البناء

يومية سياسية قومية اجتماعية

الخميس 4 تموز 2024
Thursday 4 July 2024

الفنان الأردني سميح التايه ضيف صفحات «البناء»

دردشة

الشامي المحنّك فارس الخوري

◆ يكتبها الياس عشّي

خمسة وعشرون عاماً من الانتداب الفرنسي على الشام، لم تُرفع في أثنائها راية بيضاء واحدة.

خمسة وعشرون عاماً حافلة بالإضرابات، ومقاتلة المحتلين، ووقفات العزّ. ما من سوريّ إلّا ويروي بفخر واعتزاز قصّة الشامي المحنّك فارس الخوري الذي انتُدب إلى الأمم المتحدة ليدافع عن حقّ الدولة الشامية في الاستقلال:

دخل فارس الخوري، ببزّته الأنيقة وطربوشه الأحمر، القاعة قبل الموعد المحدّد لمناقشة القضية السورية، وتوجّه فوراً إلى المقعد المخصّص لفرنسا، واحتلّه. وعندما وصل المندوب الفرنسي اقترب من مندوب سورية طالباً منه إخلاء المكان. لكن فارس الخوري كان منهمكاً بالنظر إلى ساعته، يحصي الدقائق غير آبه باحتجاجات السفير الفرنسي، ولا بصراخه، ولا بتهديداته. وعندما أنهى الخمس والعشرين دقيقة أعاد ساعته إلى جيبه، ثم وقف وخاطب بهدوء المندوب الفرنسي قائلاً:

سعادة السفير جلستَ على مقعدك لمدة خمس وعشرين دقيقة، فكدتَ تقتلني غضباً وحنقاً، وسورية «استحملت سفالة جنودكم خمساً وعشرين سنة، وآن لها أن تستقلّ».

ولم تنتهِ الجلسة إلا وكانت سورية قد حصلت على استقلالها.

دبوس

ديموقراطية

إلى هذا الحدّ وصلت هذه «الدولة العظمى»، وإلى هذا المنحدر انحدرت، إذ يتقاتل على منصب الرئاسة رجلان، أحدهما معتوه، بلغ من العمر عتيّاً، وأصيب عقله في منطقة التركيز والتذكّر إصابات بالغة، جعلته غير قادر على التفريق بين زوجته ونائبته، وجعلته في مناسبات أخرى يصافح الفراغ، ورجل آخر استمرأ الخطاب الشعبوي، فأصبح ديدنه، واستشعر انّ هذا النمط من الخطاب يجتذب الرعاع، فوصل الى نقطة لا يمتلك معها سوى الاستمرار في هذا النهج البائس، نهج الخطاب الشعبوي، لأنه انْ تخلى عنه فسيفقد كلّ ذلك الشارع الأبله الذي يؤيده، فأصبح هو وشارعه يتدافعان في سباق الحماقة، لإثبات أيهما أكثر شعبوية، وأصبح يكذب كما يتنفس، ولكن كليهما مربوط في نهاية المطاف من عنقه من قبل تلك الأوليغارشية الصارمة، ولديه من المقدرة على الحركة، بقدر طول الحبل الذي يمسك بتلابيبه من العنق، ثم يتحدّثون عن الديموقراطية التي يصرّون على تصديرها الى كل الأمم والشعوب،

يتفوّق جورج لاتيمار على جمال باومان في انتخابات نيويورك الفرعية، ليس بسبب آرائه العظيمة، وفلسفته المبرمة، بل بسبب المال الذي تدفق من اللوبي الصهيوني بغزارة وبلا حساب لمصلحته، فمن يملك المال في أميركا، ولو كان حماراً يدبّ على أربع، سيفوز في مقعد له بالكونغرس، ويقرر بعد ذلك مصائر الناس، ثم يسمّون ذلك ديموقراطية، أيّ حكم الشعب، ويريدون تمرير هذا النمط من الحكم إلى بقية الشعوب، فقط تأمّلوا معي هذه اللعبة المزرية، يتلقى المرشح الذي تريد الأوليغارشية والصهيونية إيصاله إلى موقع القرار، يتلقى المال الوفير لتمويل حملته الانتخابية، وهو في معظمه ذاهب الى وسائل الإعلام، المملوكة أيضاً من قبل الأوليغارشية والصهيونية، يعني، من هاي الجيب لهاي الجيب، وتتمّ خلال هذه الجدلية المضحكة، عملية غسل الأدمغة للناس، حيث يصبح التيس عبقرياً، ويصبح الباذل لذاته، والمناكف عن حقوق المظلومين إنساناً شريراً، ومؤيداً للإرهاب...

هذه هي لعبة الديموقراطية على الطريقة الأميركية، وهم لا يريدون لهذه التجربة ان تبقى حكراً عليهم، بل يصرّون على تمريرها إلى بقية الشعوب، لينتفع منها الناس جميعاً، سمّ زعاف يتم تغليفه بغلاف لامع برّاق، تماماً بنفس الطريقة التي يروّج لها الأميركي البشع لسلعة التي تباع في الأسواق، غلاف جذاب لامع برّاق، وبضاعة لا تنطوي على أيّ فائدة للناس، بل ربما ستلحق به كل الأضرار.

سميح التايه

لكلّ فريق مرحلته الثالثة...

■ سعادة مصطفى أرشيد*

تصدر في أوقات متقاربة تصريحات منسوبة إلى مصادر(إسرائيلية) تقول إن معركة رفح هي آخر معارك حرب تشرين الثانية (طوفان الأقصى) وإن هذه الحرب قد شارفت على نهايتها التي ستكون بعد يومين حيناً أو خمسة أيام لتتمدّد أحياناً وتصل إلى أربعة أسابيع. فالجيش (الإسرائيلي) يدّعي أنه قضى على 60% من كتائب المقاومة، فيما باقي الكتائب في طريقها للهلاك والدخول في المرحلة الثالثة من الحرب التي ستنتهي بالانتصار.

لكن حقائق الميدان والأخبار الواردة من ساحة المعارك تفيد بعكس ما يدّعي (الإسرائيلي) العسكري أو السياسي على حد سواء. فكتائب المقاومة في غزة وإن كانت تخسر في القتال بعضاً من مقاتليها، وهذه طبيعة الحروب، إلا أنها وحسب مصادر عبرية وأجنبية معادية، تنجح في تجنيد أعداد جديدة من الشبان المقاتلين وتقوم بتدريبهم، فيما تعمل مصانعها بكفاءة على صنع الصواريخ والقذائف وما يلزم للحرب كما ظهر في الصوت والصورة في إعلام المقاومة، وهو ما أكدته رشقة الصواريخ الأخيرة التي أطلقتها المقاومة والتي جاءت على شكل رسالة عرف (الإسرائيلي) معناها. وفوق ذلك فإنها توقع خسائر استثنائية في صفوف قوات العدو وبشكل يفوق في العدد والنوع ما كان يحصل قبل معركة رفح.

ليست المقاومة فقط مَن تكذّب الإعلام المعادي، وإنما حقائق الميدان أيضاً تكذب هذا الادعاء (الإسرائيلي) ويشارك في تكذيبه تناقض الأخبار التي ترد على مواقعه الإعلامية والتصريحات التي تصدر عن سياسييه وعسكرييه. فهو ينهي الحرب دون أن يحقق أهدافها المعلنة فلم يستطع استعادة مَن أسرته المقاومة ولم يتمكن من القضاء المبرم أو الجزئي عليها، ولم ينجح في تفريغ شمال قطاع غزة من سكانه الذين أخذوا يعودون إليه وينصبون خيامهم فوق أنقاض منازلهم التي دمرها الاحتلال، وفوق ذلك كله يقول الاحتلال إن لا مانع لديه من مشاركة عناصر يعتبرها معتدلة من حركة حماس في إدارة قطاع غزة في اليوم الثاني لما بعد الحرب، فعن أي انتصار يتحدّثون؟

لكل من أطراف الحرب مرحلته الثالثة المختلفة، فالمرحلة الثالثة عند (الإسرائيلي) تقضي بالانسحاب من المناطق الآهلة بالسكان، وإعلانه نصره الموهوم ومن ثم أن ينتقل من العمليات العسكرية الكبيرة التي تحتاج إلى أعداد ضخمة من الجنود والآليات إلى عمليات سريعة على شكل غارات واغتيالات واجتياحات وبما يشبه سيناريو شمال الضفة الغربية بحيث يتمركز في مناطق آمنة له بعيدة عن الأماكن المكتظة بالسكان وينطلق منها كلّ ما رأى حاجة لذلك لتنفيذ اجتياحات سريعة ثم يعود إلى مواقعه الآمنة التي يرى أن نتساريم مكانها المناسب، وهي التي أخذت تتعرّض مؤخراً لهجمات المقاومة التي توقع خسائر فادحة في صفوفه، وأصبحت وكأنها في قلب المعركة. يظن الاحتلال ومعه تحالفه الغربي – العربي أنه يستطيع بذلك القول إن الحرب قد انتهت، وبالتالي فلم تعد هناك حاجة للتدخل اليمني في البحر الأحمر بعد الآن ولا حاجة لمشاغلة المقاومتين العراقية واللبنانية له في الشمال. وبالطبع يترافق ذلك مع حراك غربي – عربي أيضاً في محاولة لسحب بعض قوى المقاومة من المعركة بتقديم إغراءات ووعود، وهي طريقة أصبحت قديمة وبالية وإن كانت لا تزال صالحة في التعاطي مع الأطراف الضعيفة في المحور العربي الملحق لواشنطن وتل أبيب، فإنها لا يمكن ان تمر على اليمن أو لبنان أو العراق وبالطبع ولا على إيران.

أما المرحلة الثالثة من الحرب في مفهوم المقاومة، فهي بالالتزام بكل ما تقدّمت به من شروط منذ بدء الحرب دون أن تتوقف عن التعاطي مع المبادرات المطروحة بما يلزمه التعاطي وإظهار الإيجابية مع عدم اقتناعها بإمكانية أن تصل تلك المبادرات إلى أي نهاية حميدة، وبسبب إدراك المقاومة أنها مبادرات مسمومة تعبر عن وجهة نظر (الإسرائيلي) والأميركي وإن جاءت بلسان عربي فصيح. فالمقاومة ترى أن الانسحاب الجزئي وفق التصور (الإسرائيلي) قد يُخرج جيش الاحتلال من دائرة الاستنزاف المتواصل إلى دائرة الاستنزاف الجزئي لذلك ستبقى المقاومة حريصة على بقائه في المستنقع ووضعه أمام أحد خيارين إما الانسحاب الكامل وفق شروط المقاومة أو الاحتلال الكامل وبقائه مستنزفاً من المقاومة الأمر الذي يذكر بما جرى قبل عام 2000 في الجنوب اللبناني حيث اضطر الاحتلال للانسحاب بشكل مذلّ ودون قيد أو شرط من جنوب لبنان وشطبه لمشروع ما أطلق عليه اسم دولة لبنان الحر وجيش لحد وتركهما لمصيرهما البائس أو لما يستحقه من يخون وطنه.

وبما أن العالم قد أصبح صغيرا أو كما تقول مدارس الإعلام (قرية كونية) وأصبحت الأحداث فيه تتشابك فإن (الإسرائيلي) الحاكم والتفرّد الى حد كبير بالقرار – نتنياهو يراقب بقلق نتائج الانتخابات الإيرانية بين سعيد جليلي وخصمه الإصلاحي، ولكنه يراقب أيضاً بتفاؤل نتائج المناظرات الانتخابية بين المرشح الديمقراطي العاجز جو بايدن وبين خصمه المرشح الجمهوري الأخرق دونالد ترامب ويدرك نتنياهو أن فرصة للبقاء السياسي أو لإطلاق جنونه الإقليمي ستكون أفضل في حال فوز المرشح الجمهوري.

بناء على هذا التصور لا بد له من إطالة زمن الحرب وإن تحديد خطوتها أو مرحلتها التي قد تكون الرابعة ستكون بموجب نتائج الانتخابات الأميركية في تشرين الثاني المقبل.

*سياسي فلسطيني مقيم في الكفير. جنين. فلسطين المحتلة.

البناء
تصدر عن «الشركة القومية للإعلام»
صدرت في بيروت عام 1958

المدير الإداري
نبيل بونكد

الموقع الإلكتروني www.al-binaa.com
البريد الإلكتروني albinaa.News@gmail.com

المدير الفني
محمد رمّال

مدير التحرير المسؤول
رمزي عبد الخالق

رئيس التحرير
ناصر قنديل